العدد 336 – الأحد 29 تموز/يوليو 2018 – السنة السابعة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

ملف اللاجئين بعهدة روسيا

09

داريا تخسر وردها

أن أكون مقتولًا أفضل من أن أكون قاتلًا

يحيى شربجي 1979-2013

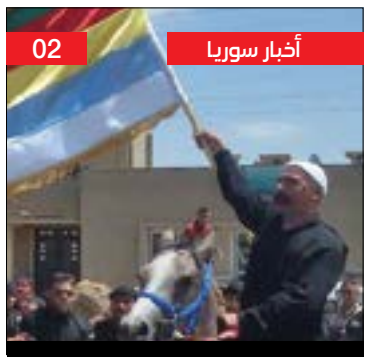

أخبار سوريا 02

السويداء تدخل مرحلة جديدة بعد "الأربعاء الأسود"

أخبار سوريا 03

قضم إدلب مقابل مكاسب في حلب

آخار سوريا 04

لماذا يريد الأسد عناصر "الخوذ البيضاء"

تقارير المراسلين 06

من "الشرقية" لـ"الكردي".. رحلة بين حاجزين في حلب

مجتمع 14

سماسرة اسطنبول يفتحون "باب رزق" جديدًا

رياضة 19

لكسر الاحتكار الإسباني مواجهات ساخنة في سوق الانتقالات

روسيا تسابق الزمن وتدفع بشركاتها لبدء النشاط في سوريا

تسارعت الأحداث في سوريا خلال الشهرين الماضيين على مختلف الأصعدة، سواء العسكرية (سيطرة قوات الأسد على الجنوب) أو السياسية (تشكيل اللجنة الدستورية)، إضافة إلى التطور على صعيد الملف الاقتصادي والذي تجسد بإعلان الشركات الروسية بدء عملها في سوريا في خطوة تحمل وراءها رسائل متعددة من قبل الروس.

أعلنت وزارة الطاقة الروسية، في 6 من تموز، أن شركات "إس أي غي- إنجينيرينغ" و"زاروبيج نفط" و"زاروبيج جيولوجيا" و"تيخبروم إكسبورت" وغيرها قد بدأت بأعمال التنقيب عن النفط والغاز في سوريا، إضافة إلى العمل في المحطات الحرارية لتوليد الكهرباء.

وأكدت وزارة الطاقة في بيان أن روسيا "تدرس إمكانيات إعادة تأهيل حقول النفط والغاز، وصيانة مصافي النفط، وعناصر البنية التحتية"، كما يجري التنقيب الجيولوجي لاستكشاف...

13

السويداء.. مرحلة جديدة بعد "الأربعاء الأسود"

دخلت محافظة السويداء مرحلة جديدة بعد يوم الأربعاء، 25 من تموز 2018، الذي شن فيه تنظيم "الدولة الإسلامية" هجومًا على عدة أحياء وقرى فيها بصورة مفاجئة، مخلفًا المئات من الضحايا بين المدنيين، فضلًا عن قتلى من التشكيلات المحلية. واعتبر الهجوم "حدثًا مفصليًا" في تاريخ المحافظة، إذ لم يمرر عليها مثله، كما لم تتلق صدمةً كالتي أحدثها، سواء بالصورة المفاجئة التي سار بها التنظيم، أو عدد الضحايا الكبير، الذي اقتصر على المدنيين بشكل أساسي.

عنب بلدي – خاص

الحديث عن المرحلة الجديدة التي أقبلت عليها المحافظة يرتبط بالظرف الذي تزامن فيه الهجوم، إذ جاء عقب الانتهاء من ملف محافظة درعا من قبل قوات الأسد، والحديث عن نيتها الانتقال إلى السويداء لترتيب أمورها الأمنية والمدنية، خلافًا لما تسير عليه حاليًا، والتي أعطت منذ عام 2011 نموذجًا في "النأي بالنفس"، والابتعاد عما تمر به المناطق السورية الأخرى، عدا عن موضوع "الخدمة العسكرية للشبان"، والذي لا يزال شائكًا حتى الآن.

اليوم، تدور التساؤلات عن التبعات التي قد يفرضها الهجوم في الأيام المقبلة، خاصةً بعد الاتهامات التي وجهت للنظام السوري بالوقوف كطرف مساعد للهجوم، وما أكد ذلك عدم مشاركة قواته في التصدي، واقتصار الأمر على التشكيلات المحلية البارزة فيها.

مؤشرات سابقة

هاجم تنظيم "الدولة"، فجر 25 من تموز الحالي، عدة قرى في الريف الشرقي للمحافظة، وتزامن ذلك مع أربعة تفجيرات انتحارية في مناطق عشوائية متفرقة من المدينة، ليتطور الأمر فيما بعد إلى اشتباك مسلح بين الأهالي والفصائل المسلحة والتنظيم دون أي تدخل من قوات الأسد.

وأسفرت الهجمات عن مقتل أكثر من 220 شخصًا، بينهم نساء وأطفال، بحسب مديرية الصحة في المدينة، والتي أشار مصدر طبي مسؤول فيها لعنب بلدي إلى غياب جثث أي عسكري من قوات الأسد ضمن الجثث التي وصلت في الساعات الأولى.

وتبنى التنظيم الهجوم عبر وكالته الرسمية "أعماق"، وقال إنه استهدف مواقع قوات الأسد، واعتبر أن القتلى جميعهم عسكريون، لكن المصدر الطبي أكد أن معظم الضحايا من المدنيين، بينهم من أعدموا بشكل فوري بعد دخول التنظيم إلى بيوتهم.

واتهم ناشطون في السويداء النظام السوري بتدبير هجمات التنظيم، في ظل وجود عدد من المؤشرات الدالة على ذلك، بينها سحب النظام تعزيزاته العسكرية من البادية باتجاه ريف درعا الشرقي في وقت سابق، وسبق ذلك نقل عناصر لتنظيم "الدولة" من مخيم اليرموك جنوب دمشق إلى البادية الشرقية للسويداء، باتفاق غير معلن.

كما جاء الهجوم بعد زيارتين لوفد روسي إلى المدينة، التقى فيها مشايخ عقل طائفة الموحدين الدروز، وتحدث إليهم عن وجود تنظيمات وفصائل وصفها بـ "الإرهابية"، في إشارة لـ "حركة رجال الكرامة"، وطلب منهم ضرورة سحب السلاح العشوائي من التشكيلات المحلية.

لم تمض أيام على الزيارة الروسية حتى توجهت قوات الأسد إلى وجهاء القرى ودعتهم لسحب السلاح من أيدي رجالهم، بحجة حل قضية انتشار السلاح العشوائي وانتهاء الخطر المحدق بالمحافظة من جهة درعا.

وكان الشيخ نزيه جربوع، قائد فصيل مسلح، أول المنفذين، إذ أمر بتسليم جميع الأسلحة التي وزعها على رجاله في السنوات الماضية، وتبعه تسليم السلاح من أهالي قرية السويمرة، والتي كانت ضمن القرى التي هاجمها ا لتنظيم .

لماذا الآن؟

رغم الهجوم المباغت و"الكبير" للتنظيم على المدينة، استطاعت التشكيلات المحلية العاملة فيها احتواءه وتمكنت من استعادة زمام الأمور، لكن التساؤلات عن السبب الذي كان وراه لا تزال تدور حتى اليوم، ويتخللها اتهامات كثيرة للنظام السوري، اعتمادًا على المؤشرات السابقة المذكورة.

واعتبر ناشط مدني من السويداء لعنب بلدي (طلب عدم ذكر اسمه)، أن تنظيم "الدولة" هو الورقة الرابحة التي يلعب بها النظام للدخول إلى المحافظة بصفة "المنقذ البطل"، بعدما تراجعت سلطته بشكل كبير ضمن حدودها وأصبح وجوده اسميًا فقط، إضافة لإعادة التأكيد على كونه "حامي الأقليات" أمام المجتمع الدولي.

> تسعى إيران لتثبيت وجودها في المحافظة، وحاولت في السنوات الماضية فتح حسينيات وتم رفض هذا الموضوع، ثم انتقلت إلى محاولة استغلال فقر الناس وشراء الأراضي وتشييع بعض الشباب الدروز وإغرائهم في الانضمام إلى ميليشيا "حزب الله" اللبناني، لكن هذه الخطوات فشلت

وقال الناشط، إن "التخوفات كبيرة من شن هجمات أكثر دموية في حال استمرت السويداء في المقاومة، ورفض اعتبار الجيش مساهمًا في صد الهجوم، وتوسيع إطار حملات تكذيب الإعلام السوري بين الناشطين".

وكان أهالي مدينة شهبا وقرية الشبكي طردوا محافظ السويداء، عامر العشي، في أثناء تشييع ضحايا هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية"، وراجت على مواقع التواصل الاجتماعي ردود فعل رافضة للرواية التي تبناها النظام السوري في مشاركته بصد هجوم التنظيم.

من وجهة نظر أخرى عن الأسباب التي تقف وراء الهجوم، اعتبر الإعلامي مالك أبو الخير، ابن السويداء، أن هجوم التنظيم جاء لإعادة ترتيب أوراق المنطقة الجنوبية.

واعتبر في مقابلة مع قناة "العربية" نشرها عبر حسابه في "فيس بوك" أن السويداء تخوض حربًا سياسية تحت الطاولة منذ خمس سنوات مع إيران، لتنتقل اليوم إلى حرب مفتوحة عسكرية عبر التنظيم.

وبحسب أبو الخير تسعى إيران لتثبيت وجودها في المحافظة، وحاولت في السنوات الماضية فتح حسينيات "وتم رفض هذا الموضوع"، ثم انتقلت إلى محاولة استغلال فقر الناس وشراء الأراضي وتشييع بعض الشباب الدروز وإغرائهم في الانضمام إلى ميليشيا "حزب الله" اللبناني، لكن هذه الخطوات فشلت.

وربط أبو الخير فكرته حول المساعي الإيرانية بحادثة الخطف الأخيرة لرجل إيران و"حزب الله"، أحمد جعفر، من قبل "رجال الكرامة وقتله"، مشيرًا إلى أن التنظيم الذي هاجم السويداء بينه مجموعات البدو التي تتاجر بالمخدرات، وهي على علاقة بالنظام السوري، ويتركز نشاطها على الحدود السورية- الأردنية.

مصير غامض

طوال السنوات الماضية حُيّدت السويداء عن القرارات والمفاوضات من جانب النظام والمعارضة، أو اهتمامات الدول المؤثرة في الملف السوري، ليبقى مصيرها بعد سبع سنوات من النزاع المسلح غامضًا، وتزداد التساؤلات حوله في الوقت الحالي.

وعقب انتهاء هجوم التنظيم برزت تكهنات عدة عن الأحداث التي قد تمر بها المحافظة في الفترة المقبلة، سواء بتكرار "الأربعاء الأسود"، أو الانتقال إلى صيغة مدنية وعسكرية جديدة للمحافظة ككل.

وفي بيان له بعد يومين من الهجوم، أعلن فصيل "قوات شيخ الكرامة" النفير العام والحرب على تنظيم "الدولة"، وطالب جميع الفصائل المحلية في محافظة السويداء بتوحيد صفوفها وترك الخلافات، ورفع الجاهزية لحماية المحافظة.

وأشار البيان إلى التخاذل من الجهات التي تدعي حماية المحافظة، مؤكدًا على ضرورة توحيد أبناء الطائفة صفوفهم لمواجهة التنظيم، داعيًا زعماء الطائفة لنصرة المحافظة ودعمها وتسليحها بجميع الوسائل الدفاعية، على أن تستمر في بذل الجهود لاستعادة النساء، الذين اختطفهم التنظيم في هجومه.

وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي، قدم عدد من شبان المدينة طلبات انتساب لحركة رجال الكرامة، على أن يتم الرد عليها.

وقال مصدر عسكري لعنب بلدي إن "المحافظة لن تهدأ حتى استعادة النساء المختطفات من قبل التنظيم"، واللاتي عُرضت صورهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخلفهن الراية السوداء التي يعتمدها التنظيم.

حالة من الركود والترقب تعيشها السويداء الآن، وسط حذّر شديد وانتشار لحواجز عشوائية كثيرة على مفارق الطرق الرئيسيّة والفرعية ينشط عليها شبان المنطقة، كما أن المدنيين على اختلاف ميولهم يعيشون حالة سخط وغضب كبير من النظام السوري، فمنهم من يعتبر التنظيم جزءًا من مخابراته، وقسم آخر يعتبره تهاون في ردع الهجوم.

عناصر من رجال حركة رجال الكرامة في مدينة السويداء - (انترنت)

تبادل نفوذ في الشمال..

قضم إدلب مقابل مكاسب في حلب

لا تزال التساؤلات تدور حول مستقبل محافظة إدلب، والمصير الذي ينتظرها في المرحلة المقبلة، خاصةً أنها المنطقة الأبرز التي بقيت بيد فصائل المعارضة السورية، بعد التقدم الذي أحرزته قوات الأسد، وآخره في الجنوب السوري. شهد الأسبوع الماضي تطورات عديدة بخصوص إدلب، بدءًا من إخلاء بلدتي كفريا والفوعة، حتى التهديد الأخير لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، بأن المحافظة ستكون أولوية لقوات الأسد في المرحلة المقبلة.

عنب بلدي – خاص

مقاتلون من فصائل المعارضة في أثناء خروج مقاتلي كفريا والفوعة – 18 من تموز 2018 (AFP/ عمر حاج قدور)

وتتميز المحافظة عن المناطق المعارضة الأخرى في سوريا بعدة نقاط، فقد تحولت إلى خزان بشري بعد استقبالها الآلاف من المدنيين والعسكريين، بموجب حملات التهجير الأخيرة من محيط العاصمة دمشق، وآخرها من ريف حمص الشمالي، كما أنها المعقل الأبرز لـ "هيئة تحرير الشام"، التي تصنفها الأطراف الدولية الفاعلة في سوريا على قائمة "الإرهاب".

ورغم أن الحديث الذي دار حتى اليوم عن مستقبل إدلب يبقى رهن التكهنات، تدور مؤشرات حاليًا من شأنها أن تؤكد جزءًا منه.

وفي حديث لعنب بلدي، عرض مصدران عسكريان (طلبا عدم ذكر اسمهما) خطة النظام السوري في إدلب في الأيام المقبلة، والتي تتضمن قضم أجزاء من المحافظة على الشريط الغربي والجنوبي.

جسر الشغور وسهل الغاب

بحسب المصادر، ستتقدم قوات الأسد إلى مدينة جسر الشغور وستسيطر عليها بشكل كامل، إلى جانب مدينة محمبل، والقرى الواقعة في الريف الغربي لجسر الشغور، في خطوة لوصل المدينة بمنطقة سهل الغاب، وصولًا إلى معسكر جورين القاعدة العسكرية "الأبرز" في ريف حماة الغربي.

وقال المصدران إن التطورات العسكرية السابقة سيقابلها إعادة النظام السوري لمؤسساته الإدارية إلى داخل مركز محافظة إدلب، من أجل تسيير الأمور، وكي يضع يدًا له من الناحية الخدمية، استباقًا لنوايا الجانب التركي.

> التطورات العسكرية السابقة سيقابلها إعادة النظام السوري لمؤسساته الإدارية إلى داخل مركز محافظة إدلب، من أجل تسيير الأمور، وكي يضع يدًا له من الناحية الخدمية، استباقًا لنوايا الجانب التركي

وكانت قوات الأسد استقدمت في الأيام الماضية تعزيزات إلى ريف اللاذقية، وفي محيط المنطقة الفاصلة بين ريف إدلب الغربي، المتمثل بجسر الشغور، وريف اللاذقية الشمالي.

وجاءت التعزيزات بعد معلومات نشرتها وكالة "سبوتنيك" الروسية نقلًا عن مصدر في قوات الأسد تفيد بأن قوات الأسد تحشد لإنهاء نفوذ المعارضة في الريف الشمالي الشرقي لمدينة اللاذقية، وما تبقى من مرتفعات جبلية مطلة على جسر الشغور في ريف إدلب الشمالي.

ورجحت المصادر أن تتجه قوات الأسد كمرحلة أولى إلى فصل الريف الغربي لمحافظة إدلب ومناطق سيطرة المعارضة في ريف اللاذقية، على غرار ما اتبعته في المناطق الأخرى، ضمن سياسة تقسيم المناطق المستهدفة إلى جيوب صغيرة.

وأوضحت أن دخول قوات الأسد إلى جسر الشغور لن يشهد أي مواجهة "صعبة"، في إشارة إلى أمور مرسومة لتسليم المنطقة للنظام "دون مقاومة"، كما حصل في مناطق شرق سكة الحديد.

وبحسب ما قالته وكالة "سبوتنيك"، في 23 من تموز الحالي، ستسيطر قوات الأسد على عدد من القرى بسهل الغاب منها قسطون والزيارة والحويز وفورو، والتي تعتبر مفتاح تقدم للجيش باتجاه جسر الشغور، مشيرةً إلى أنه "من المتوقع أن يتركز العمل العسكري على فتح طريق حلب اللاذقية".

معركة "صعبة" شمالي حماة

لن تتوقف مساعي النظام في إدلب على الشريط الغربي، بل سيكون جزء من معركته في ريف حماة الشمالي، والذي سيحاول السيطرة على مدنه البارزة الخاضعة لسيطرة المعارضة، من حلفايا إلى كفرزيتا واللطامنة، حتى حدود خان شيخون.

وأشار المصدران إلى أن العملية العسكرية الأساسية ستتركز في الريف الشمالي لحماة، والذي سيشهد مواجهات "عنيفة" بين النظام وفصائل "الجيش الحر"، وقد تشارك قوات كردية فيها، خاصةً بعد إبداء الاستعداد مؤخرًا من قيادي كردي للمشاركة في المعارك.

وبحسب معلومات حصلت عليها المصادر، سيقابل التطورات العسكرية السابقة في الريف الغربي وريف حماة الشمالي، تحرك لفصائل "الجيش الحر" باتجاه مدينة منبج، والتي ستخضع لسيطرة كاملة لها، بعيدًا عن أمريكا، وبمباركة روسية.

وتعمل عدة فصائل في ريف حماة، بينها "هيئة تحرير الشام" و"الجبهة الوطنية للتحرير" التي تشكلت مؤخرًا من اندماج فصائل "الجيش الحر"، بالإضافة إلى فصيل "جيش العزة" الذي يتركز عمله بشكل خاص في أرياف حماة.

وسيتوقف تقدم قوات الأسد في حال سيطرتها على مدن ريف حماة، وبالتالي تكون قد تمكنت من تأمين مدينة حماة بشكل كامل من جهة، ومناطقها الاستراتيجية في ريف اللاذقية وحماة الغربي من جهة أخرى.

نفوذ "الحر" يبقى في ريف اللاذقية

ورغم العملية العسكرية المرتقبة لقوات الأسد في ريف اللاذقية، ستحتفظ فصائل "الجيش الحر" ببعض المواقع التي تعمل فيها حاليًا، بحسب المصادر.

وأشارت إلى أن الأمر سيكون بتوافق روسي- تركي، يقضي بإبقاء نفوذ للفصائل في المنطقة، بعيدًا عن "تحرير الشام" و"جبهة تحرير سوريا".

ويرتبط الحديث المذكور مع الاتفاق الذي أعلن عنه مؤخرًا من قبل "تيار الغد السوري" مع الروس، والذي ضم ريف اللاذقية وريف حمص الشمالي.

وقالت مصادر معارضة، في 17 من تموز، إن الاتفاقين حملا صيغة "وقف إطلاق النار" برعاية المخابرات العامة المصرية وبضمانات روسية ومن رئيس "تيار الغد"، أحمد الجربا.

وأضافت المصادر (طلبت عدم ذكر اسمها) أن ممثلين عن فصائل معارضة في الساحل وريف حمص فوضا "تيار الغد" بالتوقيع كطرف ضامن ومسيّر للاتفاق.

وجاءت صيغة اتفاق اللاذقية بـ "المشاركة في جهود مكافحة الإرهاب والعمل على تسوية سياسية للأزمة السورية، وعودة اللاجئين والنازحين لمناطقهم والإفراج عن المعتقلين".

ورفضت المصادر ذكر أسماء فصائل المعارضة التي وقعت على الاتفاق، "كون الأمر حساسًا يتعلق بطبيعة المنطقة"، مشيرةً إلى أن روسيا ستسمح للفصائل بالسيطرة على مناطق انسحبت منها مؤخرًا كبلدة سلمى، لكن الأمر سيكون تحت إشرافها، وبتبعية كاملة لها.

الطريق الدولي

في سياق الأحداث التي ستمر على إدلب، سيفرض على النظام والمعارضة الانسحاب من طرفي الطريق الدولي المار من إدلب، على أن يفتح الطريق بين دمشق وحلب.

وفي المقابل تنسحب المعارضة والنظام من طرفي الأوتوستراد الدولي، إضافة إلى فتح الخط بين دمشق وحلب، على أن يتم الالتزام بعدم استهداف أي رتل على الطريق من الطرفين.

وقال المستشار العسكري السابق في "الجيش الحر"، إبراهيم الإدلبي، في وقت سابق لعنب بلدي، إن الأوتوستراد الدولي دمشق- حلب المار من سيطرة المعارضة في إدلب ستتولى دوريات مشتركة (روسية، تركية، إيرانية) عملية تأمينه، على أن تكون مسافة عشرة كيلومترات على جانبيه مؤمّنة بشكل كامل.

وأضاف في أيار الماضي أن الدوريات المشتركة ستنتشر في المنطقة العازلة، والتي ستتولى موضوع فتح الطريق الدولي، بعيدًا عن الفصائل العسكرية التي لن يكون لها أي دور فيها.

وتمتد المنطقة منزوعة السلاح بين سكة القطار والأوتوستراد الدولي.

ولا توجد مدة زمنية محددة لفتح الطريقين، وسيكونان مفتوحين أمام المدنيين والعمليات التجارية.

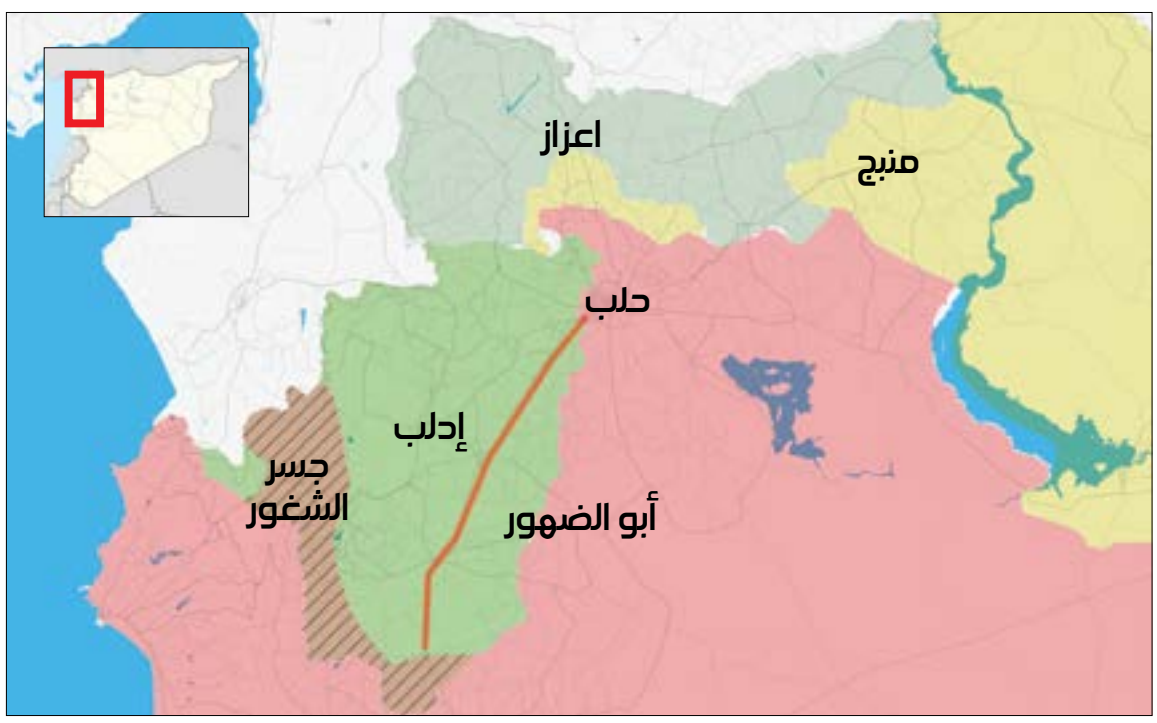

خريطة توضح المناطق المتنازع عليها بين المعارضة والنظام السوري موضح فيها اوتستراد دمشق حلب – 28 تموز 2018 (عنب بلدي)

لماذا يريد الأسد عناصر "الخوذ البيضاء"

انتقل هجوم النظام السوري ورئيسه، بشار الأسد، على منظمة الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) إلى شكل آخر يبتعد عن المنحى السياسي ليصل إلى صيغة التهديد المباشر بالتصفية.

أحد عناصر الدفاع المدني يسعف الطفل في مدينة دوما بريف دمشق (epa)

عنب بلدي – محمد حمص

في حديثه لوسائل إعلام روسية، في 26 من تموز، خيّر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عناصر الدفاع المدني بين المصالحة أو التصفية واصفًا إياهم بالغطاء "للإرهابيين من جبهة النصرة"، مشيرًا في تصريحاته إلى أن الكثير من "الخوذ البيضاء" مسلحون ومن غادر البلاد منهم هم على الأرجح "قياديون في التنظيم".
وشدد الأسد في تصريحاته على أن "مصير الخوذ البيضاء هو نفسه الذي يواجهه كل إرهابي".

من هم "الخوذ البيضاء"؟

تأسست منظمة الدفاع المدني، مطلع عام 2013، ومع تصعيد النظام وتزايد استخدامه للقصف الجوي، أسست المنظمة مجموعات نظمت نفسها بهيكلية مراكز تطوعية بسرعة وظهرت أولى مراكزها في مدينة حلب ودوما بريف دمشق ومدينة الباب بريف حلب.
وبعد تشكيل مراكز فردية تجمعت هذه المجموعات على مستوى المحافظة، وبدأت بالتواصل مع بعضها لمساعدة المجتمعات المحلية.
ووصل عدد المتطوعين فيها إلى حوالي 3470 عنصرًا، منتشرين في جميع الأراضي السورية، وتمكنوا من إنقاذ الآلاف من المدنيين إلى جانب نشاطات بالتوعية والأعمال الخدمية التي تقوم بها المنظمة على صعيد المناطق التي تنتشر فيها .
ونال عناصر "الخوذ البيضاء" شهرة واسعة للأعمال التي قدموها، وتم تقديمهم في أفلام وثائقية أبرزها "الخوذ البيضاء" الذي نال جائزة أوسكار عن أبرز فيلم وثائقي العام الماضي.

لماذا يريدهم الأسد تحديدًا

تعرّف الباحثة في شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة "هيومن رايتس ووتش"، سارة كيالي، المنظمة بأنها مجموعة إنسانية تعمل في المناطق المعارضة للحكومة، وكان متطوعوها ينتشلون الجرحى من تحت الأنقاض ويدفنون القتلى ويطفئون الحرائق عندما كان التحالف السوري-الروسي ينفذ هجمات عشوائية على المدنيين في الغوطة وإدلب وأخيرًا درعا والقنيطرة، إضافة إلى كونهم "شهودًا على العديد من فظائع الصراع الدائر في المنطقة".
وسم النظام السوري وحليفته روسيا المنظمة بـ "الإرهابية"، لكن كيالي اعتبرت هذا الاتهام "عقوبة إعدام حقيقية في سوريا، لا سيما أن قوانين الإرهاب السورية الفضفاضة تمكن الحكومة من احتجاز وتعذيب وإعدام من تعتبرهم معارضين دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة".
وفي تصريحه لعنب بلدي، قال مدير منظمة الدفاع المدني، رائد الصالح، إن النظام لطالما اتبع سياسة التشويه منذ انطلاقة الثورة ضد المتظاهرين والمظاهرات، وعمل على تشويه صورتهم قبل أن يضغط عليهم ليجبرهم على حمل السلاح دفاعًا عن النفس.
وأضاف الصالح أن النظام يتبع نفس السياسة بالنسبة للمؤسسات الناجحة التي تعمل على خدمة المدنيين كبديل عن مؤسسات النظام في المناطق الخارجة عن سيطرته.
وأشار إلى أنه فيما يخص "الخوذ البيضاء"، فقد قدمت "نموذجًا ناجحًا في تقديم الخدمات، وبناء مؤسسات غايتها بناء الإنسان وخدمته وإحيائه"، معتبرًا ذلك "مزعجًا للنظام السوري".
ويعزو الصالح السبب المباشر لاستهداف المنظمة إلى عملها "على جميع الملفات الإنسانية والقانونية التي تدين النظام وروسيا بارتكاب انتهاكات وجرائم حرب في سوريا، ومنها استخدام الأسلحة الكيماوية والأسلحة المحرمة دوليًا".
ومما سبب الحساسية الزائدة من قبل النظام السوري وروسيا، "التعاون الوثيق بين الخوذ البيضاء والمؤسسات المعنية بالشأن السوري التي تقوم بالتحقيق في استخدام الأسلحة الكيماوية"، بحسب صالح، ومنها لجنة تقصي الحقائق واللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في ارتكاب الانتهاكات في سوريا.

إجلاء عناصر الدفاع المدني يزعج النظام

وافقت الحكومتان الأردنية والإسرائيلية، الأحد 22 من تموز، على مرور ما يزيد على 300 عنصر من "الخوذ البيضاء" عبر أراضيها لإعادة توطينهم في ألمانيا وكندا، بعد تقدم النظام السوري السريع في الجنوب السوري، وسيطرته على معظم المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.
وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأردنية، محمد الكايد، الأحد 22 من تموز، إن "الحكومة أذنت للأمم المتحدة بتنظيم مرور حوالي 800 مواطن سوري عبر الأردن لإعادة توطينهم في دول غربية".
وأضاف أن كلًا من بريطانيا وكندا وألمانيا قدمت "تعهدًا خطيًا ملزمًا قانونيًا بإعادة توطينهم خلال فترة زمنية محددة بسبب وجود خطر على حياتهم"، وأكد المسؤول الأردني أن "الموافقة تمت على الطلب لأسباب إنسانية بحتة".
وقال إن "تنظيم عملية مرور المواطنين السورين يتم بإدارة الأمم المتحدة، ولا تترتب أي التزامات على الأردن"، موضحًا أن "هؤلاء المواطنين السوريين سيبقون في منطقة محددة مغلقة خلال فترة مرورهم التي التزمت الدول الغربية الثلاث على أن سقفها ثلاثة أشهر".
بدوره، اعتبر الجيش الإسرائيلي، في بيان، أن العملية "خطوة إنسانية استثنائية"، مشيرًا إلى أن "الخوذ البيضاء" مهددون بالقتل من جانب النظام.
فيما اعتبر النظام السوري أن قيام إسرائيل بإخراج عناصر الدفاع المدني من سوريا بالتعاون مع عدة دول، هو "عملية إجرامية تكشف دعمهم للإرهاب"، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا).
ونقلت الوكالة عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية، أن "إخراج إسرائيل للخوذ البيضاء كشف أمام العالم ارتباطهم بمخططات الدول الغربية، وخاصة أمريكا وبريطانيا وكندا وألمانيا، وتمويل هذه الدول السخي للنشاطات الإرهابية لهذا التنظيم في سوريا".
وتستهدف قوات الأسد، في غالبية الحملات التي تشنها على مناطق سيطرة المعارضة، مراكز الدفاع المدني والمشافي الطبية، وتصدر تقارير إعلامية تشكك بمصداقية هذه المراكز وتقول إنها تؤوي عناصر مسلحين ممن تسميهم بـ "الإرهابيين".

رجل في الأخبار

هشام خياط..

ممر مالي للنظام انتهى في المعتقل

عنب بلدي – نور نادر

حاك "الخياط" العمل المدني على مقاس مصالحه، وجعل منه خيمة تمر من تحتها صفقات صانعة للثروة، كما فتح كوّة صغيرة لرقابة النظام التي لا تغفل إلا بمقابل مادي، لكن تلك الكوة ما لبثت أن انتهت به معتقلًا في أقبية الرقيب.
بعد أن قضى الأعوام السبعة الماضية متنقلًا بين الداعمين الأوروبيين وقاعات تدريب "العمل المدني" داخل المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، تسلّم هشام خياط، المدرب ومستشار تطوير الأعمال في "مركز الأعمال والمؤسسات السوري"، برقية مراجعة أمنية، اعتقل إثرها صباح 19 من تموز الحالي، في فرع فلسطين، أحد أكثر الأفرع الأمنية السورية قسوة.
المقربون من خياط استهجنوا اعتقاله كونه "محسوبًا على النظام"، لكن أحدًا لم يستغرب هذه النهاية، بل كانت ضمن التوقعات، نتيجة خبرة سابقة للسوريين بالآليات الأمنية التي يطبقها النظام على العاملين في ظله.
يحمل هشام خياط، وهو من مواليد دمشق عام 1969، شهادتي دكتوراه، إحداها في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية، وهو خريج كلية الهندسة البترولية والكيميائية في جامعة البعث السورية، ورغم ذلك فإن أعماله انحصرت خلال الأعوام الأخيرة في مجال التدريب والتأهيل حول العمل المدني.
قضى "الدكتور هشام" كما يسميه تلامذته، فترة طويلة في الهند ثم عاد إلى سوريا ليشغل منصب المدير التنفيذي لمركز "الأعمال والمؤسسات السوري"، الذي تأسس عام 2007 لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وركز في عمله على "رأس المال الفكري الذي لا يشترط عمرًا أو جنسًا أو دينًا"، كما يصف الأمر في ورشاته التدريبية، كما عمل مستشارًا في وزارة الاقتصاد السورية.

نتجت علاقته الوطيدة بالنظام بداية من رئاسة مجلس إدارة مركز "الأعمال" التي يشغلها راتب الشلاح، وهو رجل الأعمال الموالي الملقب بـ "شهبندر التجار"، والذي ترأس غرفة التجارة والصناعة في سوريا سابقًا.
وبحكم نشاطه في مجال العمل المدني، شارك خياط في تنفيذ مشاريع تنموية والتخطيط لها في القصر الجمهوري برفقة أسماء الأسد، بينما أشار بعض الناشطين إلى أنه كان شريكًا في أعمال منى غانم، الناشطة النسوية التي انضمت عام 2011 إلى "تيار بناء الدولة" كمعارضة "وطنية".
عقب الثورة، تحول مركز "الأعمال" بفضل خياط إلى حاضنة للمنظمات والفرق التطوعية والمبادرات المدنية، وبحسب مصدر مطلع لعنب بلدي، فإن خياط اشترط حصوله على نسبة 10% من كل تمويل يصل إلى هذه المنظمات.
عنب بلدي تواصلت مع أحد الناشطين في مجال العمل المدني في دمشق (رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية)، وأكّد أن خياط كان يؤمّن موافقة النظام لمرور هذه التمويلات، ما دفع البعض لاعتبار النظام مستفيدًا من علاقات هشام الخارجية، كونه رجلًا غير مشهور ولم يعلن عن مواقف مؤيدة للنظام بشكل مباشر ما جعله بعيدًا عن العقوبات الأوروبية.
الناشط أكّد لعنب بلدي أن خياط، ورغم تأثيره العلمي على شريحة واسعة من المتدربين، لم يكن "رجل رأي عام"، ولم يعبر عن مواقف صريحة، "إذ يسمي النظام بالدولة السورية أمام المؤيدين، ومع المعارضين يبدو حياديًا، فيما يوطد صلاته مع ممولي الجهتين".
وأضاف الناشط أن خياط حضر أحد لقاءات وزراء الخارجية الأوروبيين في بروكسل واجتمع مع مجموعة دعم سوريا.
إضافة إلى ذلك، شارك خياط في ورشات تدريبية عقدت في مدينة غازي عنتاب التركية، حيث تتركز المنظمات السورية التي يغلب عليها طابع المعارضة، لكن النظام تغاضى عن الأمر ولم يتعرض خياط لملاحقة أمنية بسبب ذلك.
لم يتضح حتى الآن السبب الرئيسي لاعتقال خياط، لكن النظام وجه له تهمة "التخابر مع جهات خارجية"، وفق ما أكده مصدر محلّي لعنب بلدي، وهي تهمة فتح لها النظام الباب واستفاد منها أطول فترة ممكنة، قبل أن يلقي بـ "الجاني" إلى مصير مجهول.

"مؤتمر نسائي" في أعزاز.. خطوة جديدة على طريق تمكين المرأة

استضاف المركز الثقافي في مدينة أعزاز بريف حلب أعمال "المؤتمر النسائي العام لدعم وتمكين المرأة في ريفي حلب الشمالي والشرقي"، بهدف زيادة وعي المرأة السورية بحقوقها وطرق تحصيلها، ومدى ضرورة العمل الجاد مع الرجل من أجل الوصول إلى مجتمع قائم على الشراكة الفاعلة بين الجنسين.

عنب بلدي – ريف حلب

ورعت لجنة "إعادة الاستقرار" في ريف حلب الشمالي المؤتمر، الذي عقد الأربعاء 25 من تموز، وحشد أكبر عدد من نساء المنطقة الفاعلات والراغبات بتحسين وضع المرأة في المنطقة، والمؤهلات للانضمام إلى جسم يشكل نواة لعمل نسائي أكثر فاعلية.

الناشطة نيفين الحوتري، إحدى أعضاء الفريق النسائي التابع للجنة "دعم الاستقرار"، قالت لعنب بلدي إن المؤتمر جمع نساء من مختلف مناطق ريفي حلب الشمالي والشرقي، لاستعراض المنجزات التي عمل الفريق خلال ستة أشهر على تحقيقها.

وأضافت الحوتري، أن النساء أتين للتأكيد على أن لهنّ دورًا فاعلًا، ويستطعن تمثيل أنفسهن، والمشاركة ضمن كيان جامع للنساء.

المؤتمر تناول أهم التحديات والمشاكل التي تعاني منها المرأة السورية، ووسائل تجاوز العقبات التي تقف في وجه تمكين النساء، وتحقيق أفضل مشاركة لهن في المجتمع، ومنحهن دورًا سياسيًا، كما تخللته كلمات لشخصيات رسمية ونساء فاعلات في المجتمع المدني، وناقش أهم المقترحات التي طرحتها النساء بهدف تفعيل دور المرأة.

وأشارت المحامية فاطمة نبهان، التي شاركت في أعمال المؤتمر، إلى أنه سيكون خطوة أولى لمشاريع كثيرة سيتم تنفيذها بالتعاون بين النساء والرجال، تصب في صالح تمكين ودعم حقوق المرأة السورية في مجالات عدة.

حضر المؤتمر ممثلون عن الحكومة السورية الموقتة ومجلس محافظة حلب الحرة وعدد من رؤساء المجالس وفعاليات المجتمع المدني بالإضافة إلى سيدات سوريات مقيمات داخل تركيا.

وأعلن خلال المؤتمر عن إطلاق منظمة مجتمع مدني تحت اسم "وحدة دعم وتمكين النساء"، للعمل على تحويل الأفكار والمخرجات والمناقشات التي تناولها إلى أدوات لتحقيق أهداف النساء، وفتح مجال للعمل الحقيقي والمؤسساتي، وتحقيق أفضل مشاركة مجتمعية وسياسية تمهّد لشراكة حقيقية وفاعلة بين الجنسين خلال الفترة المقبلة.

مركز ثقافي في مدينة الراعي برعاية تركية

من فعاليات افتتاح المركز الثقافي في مدينة الراعي شمالي حلب- 19 تموز 2018 (المجلس المدني لمدينة الراعي)

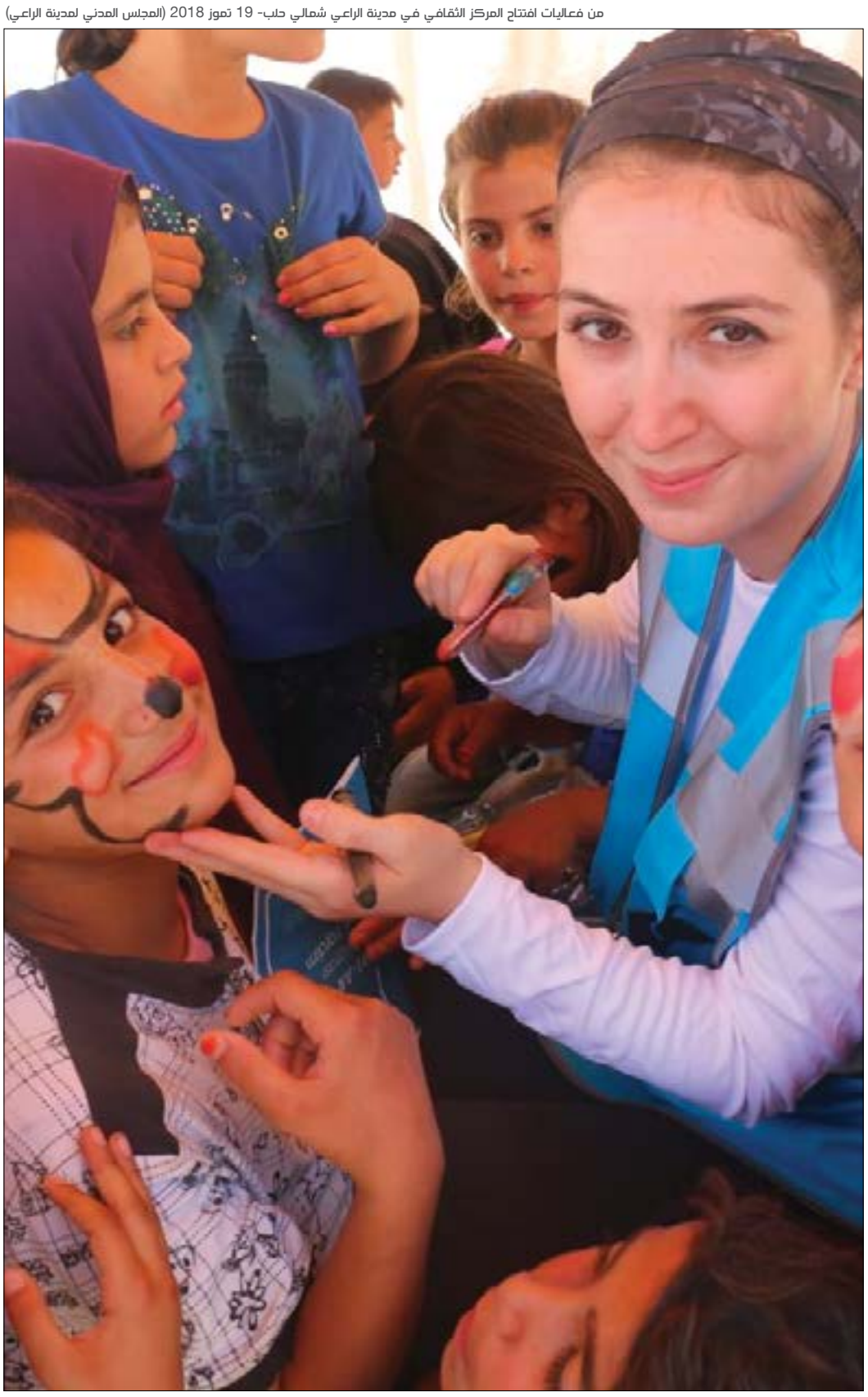

افتتح المجلس المدني في مدينة الراعي، شمالي محافظة حلب، مركزًا ثقافيًا باسم "موسى أوزلكان"، بحضور رسمي من الجانب التركي، وبدعم من جمعية "كورت- آر" التركية.

عنب بلدي – ريف حلب

المركز، الذي افتتح الخميس 19 من تموز، حمل اسم جندي تركي قتل خلال عملية "غصن الزيتون" العسكرية التي أطلقتها تركيا، في كانون الثاني الماضي، في مدينة عفرين شمالي سوريا.

علاء حمد، مدير العلاقات العامة والإعلام في المجلس المدني في مدينة الراعي، قال في حديث لعنب بلدي إن المركز يضم قاعات لتنظيم الندوات تتسع لـ 120 شخصًا، وقاعة لورشات العمل وصالة للعروض السينمائية، وثلاثة صفوف دراسية، بالإضافة إلى حديقة للأطفال وملعب كرة سلة وآخر لكرة القدم.

وأضاف أن المركز سيقدم خدمات نوعية على المستوى الثقافي في المدينة، وعلى رأسها خدمات تعليمية للأطفال والنساء، وتنظيم فعاليات دورية تشمل إلقاء المحاضرات من قبل مختصين في جميع المجالات، مضيفًا أن الدعوة مفتوحة للجميع لإلقاء أو حضور الندوات والمحاضرات الثقافية.

الافتتاح تم بحضور رسمي تركي، من قبل وفد تابع لوالي مدينة غازي عنتاب، بالإضافة إلى حضور سلجوق أصلان والي مدينة كلس التركية، ورئيس المجلس التركماني، وجيه جمعة، وعدد من الضباط في قيادة الشرطة الحرة في مدينة الراعي الحدودية مع تركيا، فضلًا عن حضور حشد من أهالي المدينة، وفق ما قال حمد.

وتتجه تركيا مؤخرًا إلى دعم الحياة المدنية في الشمال السوري، بعد دعمها فصائل "الجيش الحر" عسكريًا خلال عمليتي "درع الفرات" وغصن الزيتون"، إذ تشرف الحكومة التركية على المنطقة إداريًا وتدير شؤونها بشكل مباشر، بدءًا من العملية الأمنية والتنموية، وصولًا إلى الجانب التعليمي والإغاثي.

ورغم أن الافتتاح هيمن عليه الحس الثقافي التركي، عبر عروض موسيقية تركية وقراءة نشيد الاستقلال التركي وإحياء بعض العادات والتقاليد التركية القديمة، كالمسير بالخيول، إلا أن رئيس المجلس المدني في مدينة الراعي، عصمت عباس، قال في الكلمة التي ألقاها بمناسبة الافتتاح إن المركز الثقافي "سيسهم في نشأة الأطفال في مدينة الراعي وما حولها على الثقافة السورية".

وأوضح أن افتتاح المركز جاء تلبية لوصية الجندي التركي موسى أوزلكان، الذي أوصى قبل موته في معارك "غصن الزيتون" بإنشاء مركز تعليمي يحمل اسمه.

وخُتم الافتتاح برسائل كتبها المشاركون ووضعوها في صندوق، أطلق عليه "صندوق الزمان"، حيث تم دفنه في حديقة المركز الثقافي، على أن يفتح بعد 40 عامًا.

من "الشرقية" لـ"الكردي"..

رحلة بين حاجزين في حلب

بين ساترين ترابيين في منطقة العون يتنقل المدنيون الراغبون بالسفر، بين منبج الخاضعة لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ومناطق "الجيش الحر" في ريف حلب، مشيًا حاملين أمتعتهم أو راكبين في وسائل النقل، محاولين الوصول من حاجز إلى آخر بسلامة.

طفل سوري على طريق السفر بريف حلب- 21 حزيران 2018 (عنب بلدي)

منبج – برهان عثمان

رحلة الطريق من أعزاز إلى العون ثم منبج "متعبة"، وخليط من حر الصيف والوقوف المتكرر على الحواجز وعرض الهويات والتدقيق والسير في طرقات شبه ترابية، بحسب ما وصفها وائل السعيد (28 عامًا)، الذي اعتبر أن الماء البارد أهم رفيق في الرحلة، إلى جانب السؤال المُلح عن وقت الوصول وعدد ساعات السفر، وشكوى التعب والعناء من هذا الحال.

قصة حاجزين

بعبور الحاجز الأخير لـ "الجيش الحر" المدعو بـ "حاجز الشرقية"، نسبة إلى أغلبية الفصائل الموجودة فيه من المنطقة الشرقية في سوريا، الذي ترتفع فيه أعلام الثورة والعلم التركي، وصل السعيد إلى فسحة اصطفت فيها مركبات النقل الصغيرة والمتوسطة والدراجات الهوائية التي تنقل العابرين إلى "الحاجز الكردي"، كما يسميه الأهالي، نسبة إلى وجود المقاتلين الكرد التابعين لـ "قسد"، بتكلفة 200 ليرة لمسافة لا تتجاوز كيلومترًا واحدًا.

بعد الوصول إلى "الحاجز الكردي" يتم إنزال الركاب بالقرب من بوابة حديدية، تتخللها أسلاك معدنية انتشرت قبلها عدة خيام لبيع المشروبات الساخنة والباردة وبعض أنواع الطعام، وتوجد غرف حجرية تموضع فيها عناصر "قسد" من عرب وكرد يشرفون على تنظيم عملية دخول المسافرين والتأكد من هوياتهم ووثائقهم الشخصية، قبل السماح لهم بالمرور إلى ساحة أخرى تبعد حوالي 500 متر تضم وسائل نقل.

ويتم نقل المسافرين إلى مركبات صغيرة ومتوسطة نحو الحاجز الرئيسي، الذي ارتفعت عليه أعلام "قسد" وشعاراتها، والذي يتولى أيضًا تفتيش الركاب والتدقيق في هوياتهم.

الحاجز مجهز بحواسيب وسجلات لتسجيل الآليات العابرة والأشخاص، ويضم عدة أقسام لكل منها اختصاصه في التدقيق والتسجيل، كما يضم عددًا من العناصر الذين يتولون إعطاء إذن العبور للداخلين نحو مناطق سيطرة "قسد"، وهو ما يراه السعيد أمرًا ضروريًا يفرضه الواقع الأمني في المنطقة، في حين يرى بعض من تواصلت معهم عنب بلدي أن تكاليف النقل وأجرة الترفيق وكثرة المصروفات مرتفعة، إلى جانب الإرهاق في أثناء الانتظار لفحص الوثائق الشخصية، وطول المدة الزمنية التي يستغرقها ذلك.

عناصر "قسد" يبررون الاتهامات

"الطريق المتعب" يتخلله الحديث عن ذكريات الماضي بين المسافرين، والمقارنة بين المناطق التي مروا فيها وتصرفات السلطات المسيطرة في كل منطقة، وانتقادهم لبعض سلوكيات العناصر على الحواجز التي مروا فيها، إذ تقول الحاجة أم علي "ألف حاجز تفتيش وألف سؤال، والمدني هو الضحية، إذ يدفع من ماله ووقته وسلامته"، مقارنة بين السفر قبل سنوات على الطريق نفسه وبين اليوم معبرة عن ذلك بالقول، "فقدنا الأمان ويدنا على قلبنا طوال الطريق".

ويلفت السائق محمد الحلبي "أبو قاسم" (46 عامًا) إلى ضرورة مداراة العناصر على الحواجز لأنهم "يمتلكون سلطات مطلقة بلا رقابة، فأي كلمة منهم يجب أن تطاع، وإلا فالتهم جاهزة ولا يمتلك المدني أي قدرة للدفاع عن نفسه"، رافضًا التفريق أو استثناء أحد، مؤكدًا أن الخوف هو رفيق المسافر السوري هذه الأيام.

لكن عناصر من الحواجز التقتهم عنب بلدي أصروا على أنهم يقومون بواجبهم، ويسعون للحفاظ على الأمن وسلامة المسافرين، إذ يصف إبراهيم (22 عامًا)، أحد عناصر "قسد"، مهمته بالشاقة والمتعبة قائلًا، "نحن نقف في مراكزنا لساعات طويلة متحملين الحر والبرد والغبار ومخاطر التفجيرات لنحرص على سلامة وأمن المنطقة والأهالي"، مشيرًا إلى أن رفاقه يبذلون جهدهم لتلافي ما يحصل في مناطق أخرى من فوضى وتشليح وسرقات.

وأكد إبراهيم أن الغرض من وجودهم هو خدمة المواطن لا إرهاقه والتجني عليه وزيادة مشقته، مشيرًا إلى أنه من حق أي مسافر تعرض لأي ظلم أو مشاكل، أن يشتكي إلى الجهات المختصة وحقوقه مكفولة بالقضاء، رافضًا مقارنة من يلتزم بالقانون والسلطات المسؤولة عنه في هذه المناطق (مناطق قسد) بمناطق أخرى تغيب عنها الأخلاق والضوابط ويُفتقد فيها القانون وتعم الفوضى، بحسب تعبيره.

تكاليف عالية

ورغم تعدد الآراء حول تصرفات العناصر الموجودة على الحواجز، تبقى جزءًا مهمًا من معاناة المسافرين، فيما تشكل أجور السفر وتكاليفه جزءًا آخر، إذ دفعت سمية الملقبة بـ "أم علي" (43 عامًا) المسافرة مع عائلتها من أعزاز إلى منبج، سبعة آلاف ليرة سورية أجرة من أعزاز حتى حاجز "الجيش الحر" في العون، و200 ليرة أجرة التنقل بين الحاجزين، و600 ليرة أجرة النقل نحو مركز التفتيش التابع لـ"قسد" في قرية الحيات في ريف منبج، والذي يتجمع فيه المسافرون في ساحة واسعة منتظرين أن تسمح لهم دائرة الأمن العام الموجودة في المنطقة بالمرور وتعطيهم كشف أسماء العابرين ممهورًا بختمها أو ما يعرف بين سائقي مركبات النقل بـ "المنفست".

وتضيف "أم علي" لعنب بلدي أنها تدفع 500 ليرة عن كل راكب من عائلتها رسم (ترفيق) وهو رسم فرضته "قسد" على العابرين في مناطقها، إذ تتم مرافقة مركبة النقل من قبل أحد عناصرها لمراجعة أسماء العابرين وفحص وثائقهم، والكشف عليها إن كانت تحتوي على مطلوبين للأمن العام التابع لـ "قسد" والحكم على صحتها من التزوير، كما تدفع 500 ليرة أجرة النقل نحو مدينة منبج، وعندها يكمل المسافرون طريق سفرهم إلى وجهتهم النهائية سواء كانت مدينة منبج أو الرقة أو ريف دير الزور، إذ تختلف الأسعار بحسب الوجهة المقصودة.

وإلى جانب ارتفاع الأسعار يقول السائق "أبو قاسم" لعنب بلدي إن السائقين من أكثر المتضررين بسبب غلاء المحروقات وأسعار قطع الغيار، في ظل رداءة أنواع المحروقات الموجودة في الأسواق، وعدم توفر بعض قطع الغيار، وكثرة الأعطال في مركبات النقل بسب سوء الطرقات، فضلًا عن إمكانية التشليح والسرقات والأتاوات، التي قد يضطرون إلى دفعها في بعض المناطق للحفاظ على سلامتهم وسلامة الركاب.

وقال "أبو قاسم"، "نحن محاصرون بالتهديدات والمخاطر، ورغم ذلك نفعل ما بوسعنا لمساعدة الركاب والتخفيف عنهم"، في حين أن أسعار النقل محددة في أغلب المناطق وغير قابلة للتلاعب، مشيرًا إلى أنهم يتحملون هذه المعاناة بشكل مستمر لتحصيل لقمة عيشهم، "إذا كان المسافر يتعرض للخطر مرة، فنحن نعيش معه في كل يوم نخرج فيه للعمل"

وعود تركية بإعادة توطينهم

حمص دون تركمان

عانى التركمان في سوريا كغيرهم من مكونات الشعب السوري من حرب السنوات الماضية، وكانوا من أكبر المتضررين جراء التهجير القسري في حمص وريفها، إذ كانوا يقطنون في أحياء الوعر وبابا عمرو والقصور، وفي أكثر من 50 قرية في أرياف حمص.

عجوزان من تركمان اللاذقية في سوريا (رويترز)

حمص – عروة المنذر

لا توجد إحصائية رسمية حسب التصنيف العرقي للسكان في سوريا تشمل التركمان، ولذلك لا يمكن معرفة أعدادهم بدقة عند العودة إلى سجلات النفوس، فتسجيلهم كان على أساس ديني كونهم مسلمين.

في حين يشير كتاب "الصراع لأجل السلطة في سوريا" للكاتب "نيكولاس فان دام"، والذي يعد أحد أهم الكتب التي تطرقت لتعداد التركمان في المنطقة، إلى أن نسبة التركمان السوريين تشكل 3% من التعداد الكلي للسكان.

> مع اتفاق ريف حمص الشمالي هجر 90% من تركمان حمص النازحين أصلًا، لم يبق في قرى التركمان سوى بعض كبار السن والمتعاونين مع النظام من التركمان

ويقدر عددهم بـ 484 ألف نسمة من أصل ما يزيد على 16 مليونًا، بحسب أرقام عام 1997.

كما تشير بعض المراجع إلى أن التركمان بين من يعلمون بأصولهم التركية ومن لا يعلمون، وفي مختلف مراكز وجودهم في سوريا، تتراوح أعدادهم بين 3 و3.5 مليون تركماني.

نزوح ثم تهجير من ريف حمص الشمالي

تعرض التركمان في محافظة حمص للتهجير منذ عام 2014، إذ هجرت قوات الأسد ما يزيد على سبعة آلاف من أهالي قرى الزارة والحصريجة والشواهد وقلعة الحصن في ريف مدينة تلكلخ في ريف حمص الغربي، وتقع هذه القرى في محيط علوي إلى جانب بعض قرى وبلدات وادي النصارى ذي الغالبية المسيحية.

ويقول أبو قاسم عجو، من سكان قرية الزارة، لعنب بلدي، إنه منذ انطلاق الثورة السورية ودعم تركيا للمعارضة السورية، بدأت المضايقات من القرى المجاورة، فاتهم بعض المقاتلين الموالين للنظام السوري التركمان بـ "العمالة"، وبعد سيطرة قوات الأسد على قراهم تم تهجيرهم، ولم يسمح إلا لبعض العائلات بالعودة، وتم نصب حاجز في بداية كل قرية لمنع العائدين، وسط مطالبتهم بنقلهم إلى تركيا، ما دفعهم للنزوح المتكرر إلى وجهات متفرقة، منها تلكلخ ولبنان وريف حمص الشمالي، ثم أخيرًا إلى عفرين في شمالي سوريا.

وفي 2016 هُجر أهالي قريتي قزحل وأم القصب الواقعتين على طريق مصياف والبالغ عددهم ثمانية آلاف مدني إلى ريف حمص الشمالي، بعد مجزرة راح ضحيتها 18 شابًا.

وفي "اتفاق التسوية" مطلع العام الحالي، خرج سكان بقية قرى التركمان في سهل الحولة (برج قاعي والسمعليل) إلى الشمال السوري مع بقية مهجري ريف حمص.

ويقول أبو غنام سليمان، من قرية السمعليل، لعنب بلدي إنه "مع اتفاق ريف حمص الشمالي هجر 90% من تركمان حمص النازحين أصلًا"، مشيرًا إلى أنه لم يبق في قرى التركمان سوى بعض كبار السن والمتعاونين مع النظام من التركمان.

وعود تركية بالتوطين

مع سيطرة فصائل "الجيش الحر" بدعم تركي على مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي، بدأت الوعود لتركمان ريف حمص الشمالي وتركمان الجولان، المهجرين مؤخرًا من قرى الجولان السوري في اتفاق الجنوب السوري، من قبل المجلس الأعلى للتركمان في تركيا بالتوطين في القرى التي يقطنونها حاليًا.

ويقول محمد التركماني، من تركمان قرية السمعليل، لعنب بلدي، إنه منذ مجيء التركمان إلى الشمالي السوري طلب قادة تركمان في "الجيش الحر" منهم بالتوجه إلى قرى عفرين، وقطعوا وعودًا على لسان شخصيات في المجلس الأعلى للتركمان بالتوطين في قرى الكرد المهجرين إلى شرق الفرات، الأمر الذي اعتبره محمد تغييرًا ديموغرافيًا ضحيته الكرد كما التركمان.

رغم تطمينات التسوية

قيود أمنية ومضايقات تحاصر أهالي الغوطة

دمشق – ماري العمر

على الرغم من تصدّر الغوطة الشرقية ساحة مشاريع إعادة الإعمار في سوريا وريف دمشق، تتعرض المنطقة للمضايقات الأمنية سواء بشكل منظم أو فردي، يقوم بها عناصر تابعون للأفرع الأمنية أو لقوات الأسد.

مكاتب الحوالات أول الأهداف الأمنية

بدأت قوات الأسد باكورة حملاتها في مدينة كفربطنا على مراكز الحوالات المالية، واعتقلت جميع العاملين فيها بشكل جماعي، للتحقيق بمصدر الحوالات ومعلومات المستفيدين منها.

وقالت مصادر متقاطعة من الغوطة الشرقية لعنب بلدي إن عناصر الأفرع الأمنية يُخضعون مكاتب الحوالات وصرافة العملة في المنطقة لرقابة "شديدة"، ما يضمن لهم معرفة المعلومات الشخصية الخاصة بمرسلي الحوالات ومستقبليها والبلدات التي أرسلت منها.

وأشارت المصادر إلى أنه صار بالإمكان إرسال حوالات مالية إلى المنطقة ولكن الأمن العسكري يحيل صاحب الحوالة للتحقيق في حال تجاوزت مبلغ 400 دولار أمريكي (175 ألف ليرة سورية بحسب سعر الصرف) للحوالات الداخلية، كما يحال مستقبلو الحوالات الخارجية للتحقيق في أي مبلغ كان.

مضايقات لأصحاب المشاريع الصغيرة

"اضطررت لإغلاق محلي التجاري بعد تسلط عناصر حاجز لقوات الأسد عليه"، هذا ما قاله محمد (32 عامًا) من مدينة كفربطنا لعنب بلدي، مشيرًا إلى أن محله التجاري "أصبح سبيلًا" للعناصر، بالإضافة للابتزاز اليومي له، ما أجبره على إغلاقه وخسارة الكثير من المال في نقل مو قعه .

وأشار محمد إلى أنه ليس الوحيد الذي تعرض لمثل هذه المضايقات، فمحلات جيرانه باتت أيضًا عرضةً لأنواع التسلط من العناصر، ما يجبرهم على تقديم الوجبات والسجائر والعصير لهم، إما مجاملة أو بالإجبار أحيانًا.

ويتحايل عناصر الحاجز بالتفتيش تارة وبالتحقق تارة أخرى، ليأخذوا نصيبهم من المواد الموجودة لدى أصحاب المحلات، وفق ما ذكر محمد.

تفتيش مستمر واحتجاز للعاملين في المجتمع المدني

يتعرض العاملون الذين بقوا في الغوطة الشرقية وقبلوا بشروط التسوية للكثير من التدقيق على أغراضهم الشخصية وأجهزتهم الإلكترونية الخاصة، وفق ما ذكر الناشط السابق سامر، الذي اختار اسمًا وهميًا لأسباب أمنية.

وقال سامر، الذي كان يعمل في مجال الإغاثة، لعنب بلدي، إن قوات الأسد داهمت بيته بشكل مفاجئ قبل أن يطلبوا هاتفه الخاص وجهاز الكمبيوتر المحمول.

واعتقلت القوات سامر لمدة أربعة أيام وفتشت الجهاز بعد أن أعادت الملفات المحذوفة قبل أن تعيد الجهاز له وتطلق سراحه.

وأشار مصدر لعنب بلدي، رفض الكشف عن اسمه لدواعٍ أمنية، إلى أن معظم العاملين في المنظمات الإغاثية ومؤسسات المجتمع المدني إضافةً للأطباء يخضعون للإقامة الجبرية، وخاصةً الذين خرجوا عبر المعابر "الآمنة" التي افتتحتها قوات الأسد برعاية روسية.

ووفق المصدر، فإن عشرات الشباب ممن كانوا محتجزين في مراكز الإيواء تم تحويلهم إلى فرع المخابرات الجوية في حرستا وفرع الخطيب في دمشق للتحقيق، وأفرج عن بعضهم وبقي آخرون محتجزين.

ويبقى مصير المحتجزين مجهولًا دون معرفة أسباب الاحتجاز، رغم التطمينات الكبيرة التي كانت قوات الأسد تعد بها للحفاظ على من خرجوا من المعابر بعدم اعتقالهم أو ملاحقتهم أمنيًا.

على هامش ألف شهيد

محمد رشدي شربجي

على مدى ست سنوات رأيت يحيى ونبيل شربجي عشرات المرات في المنام، وفي كل مرة كان المضمون نفسه وإن اختلف المكان، أركض مسرعًا باتجاههما وعيوني يملؤها الدمع وقد أفرج عنهما من المعتقل، وهما يقفان بلا حراك، حتى إذا وصلت إليهما ضممتهما إلي، ثم أستيقظ.
لم يكن الأسبوع الماضي أسبوعًا عاديًا على مدينة داريا خصوصًا وسوريا عمومًا، كان الجميع يتوقع ذلك ولا يصدقه، لقد سبق أن وجد أبناء المدينة عشرات من أبنائهم في صور سيزر، ولكن يبقى المرء يمنّي نفسه أن أحباءه قد نجوا، ولكن لم ينجُ أحد.
في يوم واحد قرر النظام إعدام جميع قادة العمل السلمي في داريا، وفي فترات متقطعة أعدم عدة مئات آخرين من أبناء المدينة، يحيى ونبيل ومعن وغياث وإسلام ومجد وعامر ومازن وعبد الحكيم ومئات آخرون من أطهر وأنبل من أنجبت سوريا استشهدوا ولم يصلِ عليهم أحد. السلام عليكم يوم ولدتم ويوم متم ويوم تبعثون أحياء.
لقد اختبرت داريا تجربة قاسية من هذا النوع، كانت يوم المجزرة الكبرى في آب 2012 ولكن حينها كان الاستمرار حتميًا في النفوس، لم يكن يرد في البال أن نتوقف، كانت هناك قلاع للنظام تتساقط في سوريا، كان الجيش الحر يتقدم في معظم المناطق.
اليوم التجربة أقسى، وأقسى ما فيها هو العجز أمام هول المصيبة وعظم الأمانة، اليوم يتقدم النظام في كل معاقل الثورة، أخذ بمساعدة الروس مهد الثورة بعد غوطة دمشق وحلب، وما عجز عنه الروس تكفلت أمريكا عبر حزب العمال الكردستاني الذي سيعيد مناطق سيطرته للنظام كما أخذها، بلا قتال، وما عجز عنه هذا وذاك كان من نصيب أخوة المنهج، أصحاب السلفية الجهادية، الذين أحالوا حياة الثوار إلى جحيم وألّبوا عليهم بقية العالم. ثوار داريا يمشون في إدلب خوفًا من الجولاني كمن يتخبطه الشيطان من المس. يا للعار!
من أجل من ذهبوا لا يجب علينا أن نتوقف، على هذه القضية أن تبقى، ونورثها لأبنائنا حتى يمن الله بنصره علينا، ليس سهلًا أن تكون روسيا وأمريكا ومن خلفهما إسرائيل أعداءك، ولكن لا يجب أن نيأس من أجل من ذهبوا، ليس سهلًا أن تجمع شتات السوريين في أصقاع الأرض وتوحدهم خلف مطلب إسقاط النظام وقد فرقتهم بحور من الدماء، ولكن لا يجب أن نيأس من أجل من ذهبوا.
على هامش ألف شهيد ضاقت علينا الأرض بما رحبت، وباتت الحياة جحيمًا لا يطاق، العجز وتأنيب الضمير سيبقى يلاحقنا في أصقاع هذا العالم القذر، ومن أجل ذلك علينا ألا نفقد الأمل، فليس الأسد أول سفاح في هذا العالم، وسيأتي يوم نراه فيه في موقع القذافي وعلي عبد الله صالح وصدام حسين، إنهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا، يا رب رحمتك وعدلك... وانتقامك.

لا وطن من دون مواطنين

طارق جابر

بعد اشتعال الحراك الثوري السلمي بمدينة داريا، كرد فعل مباشر على انتهاكات النظام الأمنية بحق الأطفال ومن بعدها بحق المواطنين في محافظة درعا، كانت هناك محاولات لاستيعاب الحراك من خلال إعادة توجيهه إلى مطالب خدمية مناطقية وذلك من خلال عقد لقاءات عامة في المركز الثقافي في المدينة بين الناشطين والمسؤولين المحليين، وأحيانًا لقاءات مع شخصيات رسمية (أمنيين وبعثيين وأعضاء مجلس الشعب) من خارج المدينة كالاجتماع مع عضو مجلس الشعب محمد برمو من مدينة التل أواخر شتاء 2011، والذي جاء بعد حملة أمنية وإغلاق محاور ومداخل المدينة بالدبابات.
ندوات المركز الثقافي قبل عام 2011 عادة كانت لتعويم توجهات يدعمها النظام، أو لاستثمار القضية الفلسطينية (المقاومة) في خدمة المسار التفاوضي وابتزاز المجتمع الدولي، فكثير من أعضاء حماس تكلموا من على منبر المركز، وأحيانًا تعقد أمسيات شعرية وأخرى لنقاش محاور فكرية ذات طابع خلافي، إضافة إلى الاحتفال السنوي بالمتفوقين والمتفوقات من مدينة داريا، والتي لا تخلو فقراتها من تبجيل دور القيادة الحكيمة بهذا الإنجاز.
أما لقاءات المركز الثقافي في مدينة داريا التي حصلت في بدايات الحراك السلمي فكانت من ضمن رد الفعل الناعم من قبل النظام لاستيعاب وامتصاص الصدمة التي تمثلت بحراك سلمي احتجاجي "وطني" على ما ارتكبه في درعا، وطبعًا في البداية كان هناك العديد من الناشطين الشباب يعتقد أن هذه اللقاءات ستؤسس لحل ما نظرًا إلى أن على رأس النظام طبيب قد خبر الديمقراطية وقيمة الإنسان في الدول الحرة، إذ عاش جزءًا من حياته في بريطانيا أثناء تخصصه الطبي، ولم يكن منخرطًا أو معدًا لوراثة الحكم كأخيه الأكبر باسل الذي حيده القدر.
ظهر منذ بداية الاجتماع أسلوب المفوض (برمو) التمييعي، إذ بدأ كلامه بأن عائلة "شهود عيان" كبيرة جدًا في داريا، يلمح إلى التقارير الإعلامية حول تجاوزات النظام والتي كانت توقع باسم شاهد عيان، إضافة إلى النغمة المكررة باستهداف سوريا وصمودها مع إقرار أن سوريا ليست بخير (رأس النظام صرح بأن تأخر الإصلاح الذي وعد به في بداية حكمه عائد لعدم وجود كوادر قادرة على القيام بهذه المهام)، مع إغفال متعمد للأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذا الحال وحول غياب مفهوم الوطن والمواطنة وهيمنة الأجهزة الأمنية واستفحال الفساد في جميع مفاصل الدولة بشكل ممنهج وعلني أصاب القطاعات الحيوية كالقضاء والتعليم، بعد أن غمر سابقًا فيضانه القطاعات الإدارية بما فيها من بلديات ومجالس مدن، وطبعًا الجيش بقادته الطائفيين الذين استثمروا الخدمة العسكرية الإلزامية بواردات مليارية، إذ يدفع العسكري راتبًا شهريًا (في بعض الأحيان يفرض بناء على طبيعة عمله أو حرفته) ليبقى خارج الخدمة (يطلق عليه تفييش) حتى وصل الحال ببعض الشباب ألا يسجل شهاداته الثانوية أو الإعدادية مثلًا، لأن تفييش العسكري العادي أسهل وأقل كلفة منه لعناصر صف الضباط.
عودة إلى الاجتماع، قام معد اللقاء، مدير المركز، بوضع لائحة بالمطالب التي يظنها أو التي "وصلته" من الأهالي والتي تلخص مطالب مدينة داريا، وبنفس الوقت سجل لمن يرغب من الحضور بطرح مطالب يراها ذات أولوية، كانت لائحة المعد تضم طلبات كخفض أسعار المازوت وزيادة حصة المدينة من المياه المعالجة، وأيضًا إعادة العمل بضابطة البناء التي أوقفتها المخابرات الجوية، فلم يعد يسمح ببناء أكثر من طابقين (بينما نظام الضابطة يسمح بأربع طوابق) ضمن المناطق المحيطة بمطار المزة العسكري، وببعض الأحيان تم إغلاق النوافذ في الطوابق الدنيا، بحجة تأمين المطار، هذا الإجراء التعسفي كان علامة فارقة تظهر بوضوح كيف أن النظام يصنف السوريين كأتباع مأمونين الجانب وأتباع يجب قهرهم، فرغم أن السومرية تقع على جبال المعضمية (أراض مغتصبة تعود ملكيتها لأهالي معضمية الشام) وكذلك الأبراج المشيدة ببداية أوتوستراد المزة كاشفة بشكل كامل للمطار، إلا أن أي من التدابير، المشابهة للتي فرضت على مبان مدينة داريا لتأمين المطار لم تتخذ على هذا الجانب!
كان تركيز المداخلين على ضرورة المكاشفة والمصارحة ومعالجة الأسباب الحقيقية وليس النتائج فقط، فمثلًا المشاركة الفعلية للمواطن باختيار ممثليه في السلطة التشريعية وسيادة القانون على كل مفاصل الدولة، بما فيها الأمنية، وحرية الصحافة سيؤدي إلى تجفيف منابع الفساد.
في لقاء آخر عقد في 27 نيسان 2011 (جاء بعد مظاهرة الجمعة العظيمة التي ارتقى بها ثلاثة شهداء هم أوائل شهداء المدينة) توجت كلمة يحيى شربجي هذا التوجه، إذ تميزت بالحس الوطني الناجم عن وعي سياسي عميق بالحقوق الأساسية، المشاركة الشعبية وروح القانون. وقعت هذه الكلمة بنفوس كل من سمعها لأنها لم تكن كلمات محفوظة بل هي ترجمة لتجربة حياتية نضالية غنية لإنسان سجن مرارًا على يد النظام، بسبب تبنيه لهذه المبادئ فكرًا وممارسة.
لم ينادِ يحيى ورفاقه بدولة المذهب أو الفئة، بل نادوا بسوريا وطنًا لكل السوريين وبدولة قانون تضمن حرية وكرامة الإنسان، وهذه الدعوى لم تكن شكلية بل انسجمت مع سلوكه وهذا ما لا يفهمه النظام، فهذه المفاهيم تقع خارج قاموس حكمه.
لم تكن استعراضات مجلس الشعب وقرارات النائب خدام ووزير الدفاع طلاس إلا القفاز الناعم الذي يغلف اليد الحديدية لأجهزة الأمن والفرقة الرابعة والحرس الجمهوري التي فرضت الأسد رئيسًا بصلاحيات مطلقة، ولم يكن للأسد، الذي وصل إلى الحكم بالتغلب والقهر، أن يقبل من الشعب السوري إلا التبعية غير المشروطة!
لقاءات المركز الثقافي (كمشهد من مشاهد الثورة السورية) في مدينة الشهداء داريا كانت صدامًا بين رؤيتين: رؤية يحيى ورفاقه التي تتلخص بـ "لا وطن من دون مواطنين"، ورؤية النظام الأسدي الفاشي التي تتلخص بـ "أنا الدولة والدولة أنا".

داعش الأسد.. من الرقة الى السويداء

إبراهيم العلوش

منذ الأيام الأولى للثورة السورية اعتمد النظام سلاح الجريمة في مواجهة الشعب السوري، وما جريمة المذابح في السويداء يوم الأربعاء الأسود 25 من تموز 2018 إلا استمرارًا لنهج النظام في استعمال الجريمة ضد كل من تسول له نفسه بمعارضة نظام المافيا الأسدية.
داعش، التي نقلها النظام من مخيم اليرموك والحجر الأسود في دمشق وأسكنها في بادية السويداء القريبة من اللجاة، وفتح الطرقات أمامها للدخول إلى قلب المدينة التي ترفض أن ترسل خمسين ألفًا من أبنائها لقتل أبناء درعا، تنوب اليوم عن شبيحة النظام بارتكاب هذه الجريمة الجديدة.
تتزامن جريمة الأربعاء الأسود مع جرائم أخرى، مثل تدمير وتعفيش المدن والبلدات في درعا، وجرائم توزيع قوائم الموت على السوريين المنتظرين لأبنائهم الذين اعتقلوا منذ سنين طويلة، ففي اليوم الذي ارتكبت فيه داعش هذه الجريمة تم الكشف عن مئات الأسماء من أبناء داريا وحدها، ممن قضوا تحت التعذيب في فروع مخابرات النظام ومؤسساته الأمنية.
اعتمد النظام على أجهزة الأمن ذات النواة الطائفية، والتي صممها الأسد الأب، واستعملها بكفاءة في أحداث الثمانينيات، والتي عززت ابتسامته الصفراء الحقودة، وهو يحصد عشرات ألوف الشباب السوريين، تحت شعار مكافحة التطرف الذي يرتعد منه الغرب، وبعده جاء الأسد الابن وعزز إرهاب النظام بإطلاق آلاف المجرمين الجنائيين بعد تعهدهم بالإسهام في قمع المظاهرات السلمية، وكان خطاب بشار الأسد فاصلًا في 20 من حزيران 2011، عندما أعلن عن نيته العفو عن ستين ألف مجرم جنائي. ولكن ما لم يقله في ذلك الخطاب، أنه أطلق معهم قادة التطرف الديني من تنظيم القاعدة وأمثاله، والذين كان يستعملهم في الهجوم على العراق وابتزاز الأمريكيين بهم هناك.
الاستعمال الكبير لمجرمي التطرف الديني كان في الرقة عام 2013، ففي غضون أربع وعشرين ساعة، اختفى قادة النظام من المدينة مطلع آذار، وتحجج رئيس فرع أمن الدولة بأنه يريد أن يلعب الرياضة الصباحية، قبل أن يهرب ببيجامته الرياضية إلى جهة مجهولة، وعندما احتلت النصرة مدينة الرقة، وكانت حاملًا في أشهرها الأخيرة بمولودها داعش، كان شبيحة النظام يبتسمون بخبث ويرددون أن الرقة في أيد أمينة. وقد ظلت داعش تتاجر مع النظام وتبيعه المحاصيل الزراعية والبترول، وترفع قوائم الحضور والغياب للموظفين إلى دوائر النظام بدمشق، وكانت تضبط حركة الرواتب والتجارة حتى الأشهر الأخيرة لوجودها في الرقة، قبل أن تعقد صفقتها الشهيرة في أيلول 2017 مع البي كي كي والأمريكيين، عندما رحّلوا مقاتليها إلى بادية دير الزور، كقتلة مأجورين يعملون لمن يدفع أكثر.
بعد مفاوضات شاقة مع أعيان السويداء، فشل الضباط الروس في إجبار أهالي المدينة على تسليم أبنائهم للفيلق الروسي الخامس، ولجيش التعفيش والبراميل، وفي اليوم التالي لتلك المفاوضات أطلق النظام دواعشه في قلب مدينة السويداء وبعض قرى ريفها الشرقي، ليرتكبوا فظائع القتل والاغتصاب والخطف، وتحت نظر سلاح الجو الروسي، وأمام مقاتلي حزب الله، والميليشيات الإيرانية، وبقايا جيش الأسد الذي رفض التدخل حتى المساء. أهالي السويداء سيطروا على الوضع بأسلحتهم البسيطة، ودون أي عون من أجهزة النظام، التي كانت تتشفى بأهالي السويداء المنكوبين، وسقط أكثر من مئتي شهيد وثلاثمئة جريح وتم خطف أربعين رجلًا وامرأة وطفلًا.
تكاد هذه الجريمة تتطابق في مجرياتها مع جريمة الحولة في 25 من أيار 2012، التي كانت من أوائل جرائم النظام الطائفية، ومن أشهر الجرائم التي تسببت بقتل واغتصاب المدنيين في الحولة بريف حمص والتي تمخض عنها شعار الشبيحة "الأسد أو نحرق البلد"، بعد أن استشهد في القرية 120 مدنيًا وتم اغتصاب نساء فيها أمام ذويهن.
أما جريمة النظام بحق الرقة وتسليمها للدواعش فقد تسببت بتدمير المدينة، وتهجير سكانها، وتسليمها للمحتلين الأمريكيين وأعوانهم، وجريمة الحولة ومثيلاتها سلمت البلاد للإيرانيين وللروس.
فهل جريمة السويداء اليوم هي تمهيد لتدمير المدينة بحجة محاربة الإرهاب، أم هي تمهيد للهندسة الإسرائيلية لجنوب سوريا بمشاركة روسية مع النظام، أم أن هذه الجريمة هي رسالة من النظام وأعوانه تشرح الصيغة التي سيحكم النظام بها سوريا القادمة، تحت عنوان سوريا الأسد وأعوان آل الأسد من المحتلين الروس والإيرانيين؟
السوريون الذين صمدوا أمام كل هذه الجرائم، لا يزالون يرددون بإصرار مع الراحلة مي سكاف: هذه سوريا العظيمة، وليست سوريا الأسد!

عنب بلدي
ملف العدد 336
الأحد 29 تموز 2018

إعداد:
رهام الأسعد
نور دالاتي
أحمد جمال

مكاسب سياسية واقتصادية بانتظارها

روسيا تتعهد ملف اللاجئين السوريين

بطابع جديّ مرهون باستجابة دولية، أمسكت روسيا طرف الخيط العالق في ملف اللاجئين السوريين، ذلك الملف الذي هز أركان الحكومات وعُقدت لأجله مؤتمرات عالمية، أفضت إلى أخرى لم يتمخض عنها سوى بيانات دعت إلى الاستجابة لأزمة اللاجئين السوريين، دون التطرق جديًا إلى مسألة العودة التي كانت مربوطة دائمًا بالحل السياسي والاستقرار الأمني في سوريا.

استفاقت موسكو مؤخرًا على وجود ما يقارب ستة ملايين سوري، خارج حدود الجغرافيا التي أحكمت قبضتها العسكرية والسياسية على جميع أركانها، معلنة عن خطة هدفها "إنساني" بالدرجة الأولى، لإعادة 5.6 مليون لاجئ إلى سوريا، بموجب الرؤية الروسية القائمة على استتباب الوضع في سوريا.

بتلك الخطة، أعطت روسيا للمجتمع الدولي فسحة سماوية، وربما فرصة للتخلص من عبء كبير، دون اكتراث الأخير بخفايا المساعي الروسية، والتي يتم الترويج لها على أنها "مبادرة طيبة" من القطب الروسي.

إغراءات روسية بين أيدي اللاجئين

منذ أن أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن خطتها لإعادة اللاجئين السوريين، في 18 من تموز الحالي، بدأ الاهتمام الدولي واضح المعالم تجاه مبادرة جدية، تعتبر الأولى من نوعها منذ أن بدأت موجة اللجوء السوري عام 2011.

استهلت روسيا خطتها المذكورة بحشد تأييد دولي، حين تقدمت بطلبات إلى 45 دولة للحصول على بيانات وأرقام دقيقة عن اللاجئين السوريين المقيمين فيها، مشيرة إلى أن الأرقام الأولية التي حصلت عليها تتطابق مبدئيًا مع إحصائيات مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

76 مركزًا وخمسة معابر

بعد ذلك، أعلنت موسكو عن إنشائها مراكز إيواء واستقبال وتوزيع اللاجئين الراغبين بالعودة إلى سوريا، بالتعاون مع حكومة النظام السوري، وعددها 76 مركزًا تتسع لاستقبال ما يزيد على 336 ألف لاجئ سوري، يتوزعون على الشكل التالي: 73 ألفًا في محافظة ريف دمشق، و134 ألفًا في محافظة حلب، و64 ألفًا في حمص، وعشرة آلاف في حماة، و45 ألفًا في دير الزور، وتسعة آلاف في القلمون الشرقي.

وتتركز مهام مراكز الإيواء على مراقبة عودة اللاجئين من الدول الأجنبية إلى سوريا، وتقديم المساعدات اللازمة لهم، ثم فرزهم على مناطق إقامتهم الدائمة، وإبقاء الأشخاص الذين لا مأوى لهم في مراكز الإيواء.

وفي إطار التنسيق لتلك المراكز، أسست وزارة الدفاع الروسية مكتبًا في موسكو بالاشتراك مع وزارة خارجيتها، مهمته تنسيق عمل مراكز الإيواء وتنفيذ الفعاليات المخطط لها.

إنفاق دولي لقاء المبادرة الروسية

غموض اكتنف المساعي الروسية المفاجئة بشأن إعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، ربما سيتغاضى عنها المجتمع الدولي على اعتبار أن موسكو حملت على عاتقها أثقل ملف في الأزمة السورية، بعد أن أثبتت للعالم قدرتها على إدارة الملفين العسكري والسياسي في سوريا.

من وجهة نظر الصحفي والمعارض السوري وائل الخالدي، فإن روسيا كانت ولا تزال تستغل أي مناسبة لتسويق نفسها ومشروعها في سوريا على الساحة الدولية، ابتداء من محاربة الإرهاب، وانتهاءً بحماية الحدود الإسرائيلية مع سوريا، مرورًا بوقف إطلاق النار عبر مناطق "تخفيف التوتر"، ثم تشكيل لجنة لصياغة دستور سوري جديد، والآن عبر ملف اللاجئين.

الخالدي قال لعنب بلدي إن موسكو تعي تمامًا أن حجم الإنفاق الدولي في هذا الملف مرتفع جدًا، وبالتالي فإن حجم الابتزاز الروسي سيكون مرتفعًا أيضًا، وأضاف، "حان الآن وقت التلاعب بأهم الملفات التي تزعج المجتمع الدولي بعيدًا عن (داعش) وعن مأساة العصر الإنسانية في سوريا، فليس هنالك ما يزعج المجتمع الدولي بقدر ملف اللاجئين السوريين".

عناصر من الشرطة الروسية في الغوطة الشرقية - 25 تموز 2017 - (مركز حميميم)

وعاء روسي يحتوي مساعي لبنان لإعادة اللاجئين

اتخذ لبنان خطوات استباقية نحو إعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، معلنًا عن مبادرات انفرد بها عن المنظومة الدولية، بعد أن ضاق ذرعًا بوجود ما يقارب مليون لاجئ سوري على أراضيه، يشكلون ربع سكان البلد الأصليين.

تلك المبادرات تجلت بتنسيق مثير للجدل بين الأمن العام اللبناني والنظام السوري، نتج عنه عودة أربع دفعات من اللاجئين السوريين إلى المناطق "الآمنة" في سوريا.

الدفعة الأولى من اللاجئين عادت في أواخر حزيران الماضي، وعلى متنها 76 لاجئًا، في حين دخلت الثانية بعد أسبوع وضمت 370 لاجئًا سوريًا، تم فرزهم على قرى وبلدات القلمون الغربي ومدينة القصير في ريف حمص.

أما الدفعة الثالثة فحملت عددًا أكبر من اللاجئين، وعددهم ألف، دخلوا ضمن قوافل تابعة للنظام السوري بتاريخ 23 من تموز الحالي، كما عادت الدفعة الرابعة في 28 من نفس الشهر، وعلى متنها ألف لاجئ أيضًا، عادوا إلى منازلهم في منطقة بيت جن غربي دمشق، بواسطة 35 حافلة.

وفي نفس السياق، اتخذ "حزب الله" اللبناني خطوات نحو إعادة اللاجئين من لبنان إلى سوريا، معلنًا عن تخصيصه مراكز وأرقام هواتف للاجئين الراغبين بالعودة، لكن تلك المبادرة لم تلق أصداء إيجابية، على اعتبار أن الحزب نفسه شريك في تهجير الشعب السوري، لمشاركته في القتال إلى جانب النظام السوري.

المحامية صباح حلاق، قالت لعنب بلدي إن آلية العودة تبدأ بتسجيل الأسماء عند رؤساء البلديات اللبنانية، الذين يرفعون بدورهم تلك الأسماء إلى الأمن العام اللبناني، ثم يرفعها الأمن العام إلى حكومة النظام السوري، من أجل دراسة الأوضاع الأمنية للأشخاص الراغبين بالعودة وإعطائهم الموافقة، حيث يُنقلون بحافلات توفرها حكومة النظام السوري من لبنان إلى سوريا.

وأشارت المحامية في حديث سابق لعنب بلدي إلى أنه بموجب الدراسات الأمنية رفض النظام السوري عودة عائلات عدة إلى منطقة الزبداني بريف دمشق، إذ لا يقبل النظام عودة اللاجئين المطلوبين أمنيًا أو المنشقين عن جيشه أو الذين حملوا السلاح ضده، وأضافت "عمليًا العائدون إلى سوريا هم من كبار السن والنساء والأطفال".

تلك الإجراءات اللبنانية انعكست جليًا في صلب الخطة الروسية لإعادة اللاجئين، والتي قد تحقق للبنان ما عجز عن تحقيقه على مدى سنوات، وبصورة رسمية تبعد عنه اتهامات "العنصرية" و"تطفيش اللاجئين".

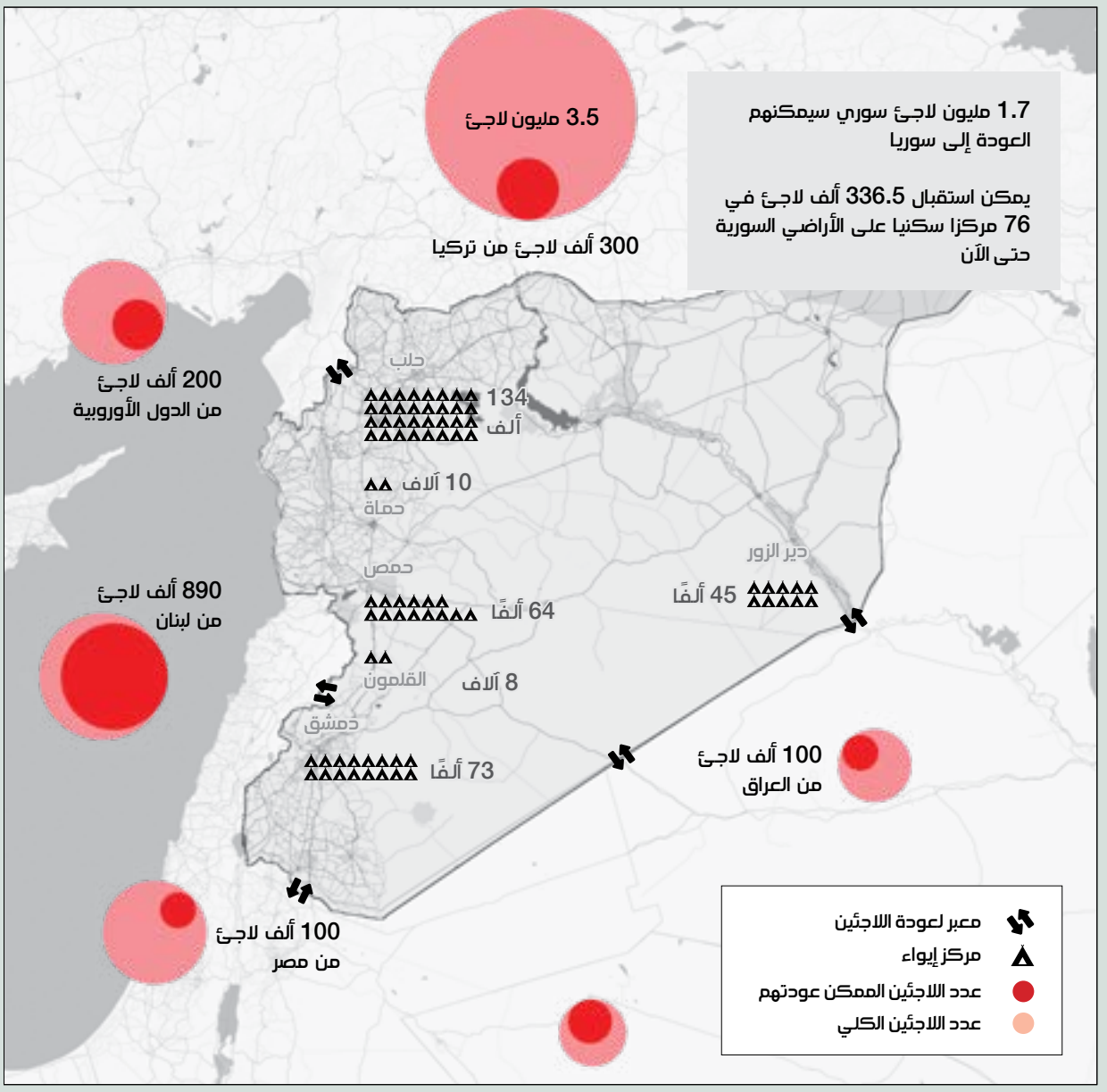

انفوجراف يوضح الخطة الروسية لإعادة اللاجئين السوريين (عنب بلدي)

واعتبر الخالدي أن عين روسيا ستتجه إلى أموال دعم اللاجئين السوريين العائدين إلى سوريا، خاصة في المرحلة الراهنة التي تمر فيها موسكو بأزمة اقتصادية حادة قد ينتشلها الملف السوري منها، ليس ماديًا فقط، بل بتحصيل مكاسب دولية لقضايا سياسية عالقة، عبر استخدام ورقة اللاجئين للضغط على أوروبا، وورقة أمن إسرائيل للضغط على الولايات المتحدة، وورقة إيران للضغط على الخليج العربي، على حد تعبيره.

أما المعارض السوري فراس الخالدي، عضو "منصة القاهرة"، فيرى أن أي جهود لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى منازلهم "جهد طيب"، خاصة إذا كان الجهد الروسي في ملف اللاجئين يحمل بين طياته جوانب سياسية جيدة، من ناحية إعادة التوازن الديموغرافي إلى المجتمع السوري ووقف العملية الممنهجة للميليشيات الإيرانية في تثبيت ذلك التغيير.

لكنه قال في حديثه لعنب بلدي إن أمورًا عدة كان يجب أن تتم قبل ومع التحرك الروسي، مشيرًا إلى أن أي خطة روسية أو دولية لإعادة اللاجئين يجب أن ترتبط مباشرة بالحل السياسي بالإضافة إلى ضمانات مرهونة بخروج الميليشيات الإيرانية ووقف تجاوزات العناصر التابعة لنظام الأسد.

وأضاف، "لن نستطيع إعادة اللاجئين قبل إتمام عملية سلام سياسية ودولية تعبر عن هؤلاء اللاجئين والمشردين، خاصة أن السوريين لم يخرجوا من منازلهم بسبب انعدام الكهرباء والماء، بل بسبب وجود نظام قمعي مستبد استباح دماءهم".

لا إعادة إعمار دون عودة اللاجئين

يتساءل كثيرون عن التوقيت الذي اختارته روسيا لطرح تلك القضية العالقة بشأن عودة اللاجئين، فالدلالات تشير إلى أن الخطة الروسية تزامنت مع فشل موسكو في إشراك كبرى دول العالم ضمن خططها لإعادة الإعمار في سوريا، ذلك الملف الذي استعصى على الحليف الروسي إلى الآن، كون الاقتصاد الروسي عاجزًا عن حمل الملف بمفرده.

إذ تعالت الأصوات الدولية بوجه روسيا في كل محفل دولي، والتي تقول ألا إعادة إعمار في سوريا دون انتقال "نزيه" للسلطة، أو على الأقل حل سياسي يضمن الاستقرار في المنطقة.

مجموعة "الدول السبع" الكبرى، والتي تضم كلًا من الولايات المتحدة وكندا واليابان وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، أعلنت في نيسان الماضي أنها لن تشارك بإعادة إعمار سوريا دون انتقال سياسي "ذي مصداقية" لنظام الحكم.

فيما قالت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، في تصريحات لاحقة في حزيران الماضي، إن بلادها ستشارك في إعادة الإعمار حال تحقق الحل السياسي، ولم تحدد ميركل حينها ما إذا كانت تشترط انتقالًا للحكم في سوريا، كما هو الحال في مجمل التصريحات الأوروبية بشأن إعادة إعمار سوريا، أم أنها ستكتفي بحل يضمن الاستقرار دون النظر إلى الجهة التي ستحكم.

تلك العقبات دفعت موسكو إلى استجداء بلدان "رابطة الدول المستقلة"، والتي تضم 12 جمهورية سوفييتية سابقة، للمشاركة في إعادة إعمار سوريا، لكن تلك الدعوات لم تتبلور على أرض الواقع، على اعتبار أن اقتصاد تلك الدول لا يزال قيد النمو.

من وجهة نظر الصحفي السوري المطّلع على الشأن الروسي، نصر اليوسف، فإن روسيا تعي تمامًا أن إعادة الإعمار مرتبطة بشكل جدلي بمسألة عودة اللاجئين السوريين، مشيرًا إلى أن اللاجئ السوري في حال استوطن في مجتمعات اللجوء لن يكون هناك حاجة ملحة لإعادة الإعمار، على اعتبار أن الحكومات المستضيفة للاجئين سترفض التعاطي مع ملف إعادة الإعمار بوجود لاجئين سوريين على أراضيها، يبطلون المزاعم الروسية بشأن استقرار الوضع في سوريا.

اليوسف أضاف في حديث لعنب بلدي أن روسيا تسعى منذ زمن طويل إلى تأمين الأموال اللازمة لإعادة إعمار سوريا، لأنها وإيران عاجزتان عن تأمين تلك الأموال، وبالتالي فإن اللعب على وتر عودة اللاجئين يمكن أن يفتح الباب على روسيا لتحقيق مكاسب مادية من جهة، بالإضافة إلى تصفية حسابات أخرى لها علاقة بمشاكلها مع دول العالم، مقابل تخليص المجتمع الدولي من عبء كبير.

وتقدر الأمم المتحدة حاجة سوريا إلى 300 مليار دولار على الأقل لإعادة إعمار البنى التحتية في البلد، فيما يتحدث رئيس النظام السوري، بشار الأسد عن أن "إعادة البنية التحتية يكلف 400 مليار دولار على الأقل، ويلزم لهذا وقت من عشرة إلى 15 عامًا".

"لا ضمانات".. مصير المطلوبين للنظام على المحك

تتحدث روسيا بموجب خطتها عن عودة 1.7 مليون لاجئ سوري إلى بلدهم في "الوقت القريب"، يتوزعون وفق بيانات الدفاع الروسية على الشكل التالي: نحو 890 ألف لاجئ من لبنان، 300 ألف لاجئ من تركيا، 200 ألف من الدول الأوروبية، 150 ألفًا من الأردن، 100 ألف من العراق، و100 ألف لاجئ من مصر.

لكن مدى استجابة هذا العدد من اللاجئين للخطة الروسية أثار العديد من إشارات الاستفهام، إذ لم تستطع روسيا بموجب النص الأولي لخطتها أن تبدد مخاوف اللاجئين المطلوبين أمنيًا للنظام السوري، أو أولئك الذين خرجوا من البلد خوفًا من انخراطهم في الخدمة الإلزامية.

فرئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي تحدث سابقًا عن المجتمع السوري "المتجانس" بغياب 5.6 مليون من أبناء ذلك المجتمع، أعلن اليوم فتح بابه أمام اللاجئين، مرحبًا بالخطة الروسية طالما أنها ستجبر دول العالم على الحوار معه، بعد قطيعة دبلوماسية دامت لسنوات، وسط التشكيك بمصداقية ذلك الترحيب "الشكلي".

يقول الصحفي السوري نصر اليوسف إن روسيا قد تحقق نجاحًا نسبيًا في مساعيها لاحتواء أزمة اللجوء، بوجود لاجئين يعانون أوضاعًا معيشية صعبة، ويضيف "هناك لاجئون في الأردن ولبنان يتمنون العودة إلى سوريا حالما تسنح الفرصة المناسبة لهم".

وأشار إلى أن بعض الدول قد تمارس ضغطًا على اللاجئين للعودة إلى بلدهم، بموجب الرواية الروسية التي تقول إن الوضع في سوريا يتجه نحو الاستقرار.

فيما يرى عضو "منصة القاهرة"، فراس الخالدي، أن اللاجئين الملاحقين أمنيًا من قبل النظام السوري لن يثقوا بالخطة الروسية التي لم تقدم لهم الضمانات الكافية، والتي قد يتحولون بموجبها من لاجئين إنسانيين إلى لاجئين سياسيين.

ويقول، "ليس هناك أي ضمانات دولية لهم أو حتى مشروع إعانات أممي يعينهم على البقاء"، مضيفًا "مع فقدان كل هذه الضمانات ووجود الميليشيات الإيرانية الإرهابية، يبقى الأمر خطرًا ومن الصعب أن يعود إلى سوريا حتى المجبر على ذلك".

في حين يرى الصحفي المعارض وائل الخالدي أن اللاجئ يتجلى ضمن الخطة الروسية في نوعين، الأول نوع مغلوب على أمره سيضطر إلى العودة لسوريا بسبب سوء الأوضاع المعيشية في بلاد اللجوء، مشيرًا إلى أن روسيا سوف تقدم لهؤلاء اللاجئين ضمانات "وهمية" ستضرب بها الميليشيات الإيرانية عرض الحائط، على حد تعبيره.

أما النوع الثاني فيشمل، من وجهة نظر وائل الخالدي، السوريين خارج إطار دول الجوار، والذين يملكون هامشًا من الاختيار سيسمح لهم بالرفض أو المماطلة، لحصولهم على حق الحماية وليس فقط حق اللجوء.

روسيا تحشد تأييدًا دوليًا.. دول ترحب وأخرى صامتة

منذ اليوم الأول للإعلان عن الخطة الروسية بدأت موسكو بحشد تأييد دولي تحصل بموجبه على مقابل قد لا يعجز المجتمع الدولي عن دفعه، لقاء التخلص من عقدة اللاجئين السوريين الشائكة.

وقدمت الحكومة الروسية خطتها بشأن إعادة اللاجئين إلى سوريا، خلال قمة هلسنكي، في 16 من تموز الحالي، والتي جمعت الرئيسين، دونالد ترامب وفلاديمير بوتين، لتبدأ بعدها موسكو جولة مكوكية طالت الأردن ولبنان وألمانيا وفرنسا، عبر وفود لمسؤولين كبار من الخارجية والدفاع الروسيتين، تحدثت خلالها عن تضافر الجهود مع الدول لإنجاح الخطة وعودة اللاجئين.

كما تحدثت وزارة الدفاع الروسية عن إرسال فرق عمل إلى الأردن ولبنان وتركيا لإجراء دراسة مفصلة لمسائل عودة اللاجئين إلى الأراضي السورية.

واستخدمت موسكو جميع أذرعها الإعلامية لإبلاغ شركائها الرسميين وإقناعهم بالنهج الروسي للشروع الفوري في العودة الآمنة والطوعية للاجئين السوريين والمشردين المؤقتين.

واشنطن حذرة

باعتبارها أول من اطلع على الخطة الروسية، رحبت واشنطن بشكل حذر بتلك المساعي الروسية، إذ أثنى وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، على خطة موسكو بقوله "من المهم للعالم أن يتمكن هؤلاء اللاجئون من العودة إلى بلادهم في الوقت الصحيح وبآلية طوعية".

بينما ردت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية، هيذر نويرت، على المطالبات الروسية بموقف إيجابي من واشنطن، بقولها، "نحن ندعم عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم، على أن تكون العودة آمنة وطوعية وكريمة (...) لا أعتقد أن الوضع يسمح بذلك حاليًا وفقًا لما تقوله المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين".

لكن وزير الدفاع الأمريكي، جيم ماتيس، خالف التصريحات السابقة للمسؤولين الأمريكيين، بقوله إنه لن يكون هناك تعاون بين الجيش الأمريكي والقوات الروسية في سوريا في الوقت الراهن، سواء على الصعيد العسكري أو على صعيد اللاجئين.

لبنان أول المرحبين

رحبت الحكومة اللبنانية بشكل رسمي بالخطة الروسية لإعادة اللاجئين السوريين من لبنان إلى سوريا، عبر بيان صادر عن رئيس الوزراء اللبناني، سعد الحريري.

وقال الحريري في بيانه، إنه طلب من مستشاره للشؤون الروسية، جورج شعبان، التواصل مع المسؤولين الروس، للوقوف على تفاصيل الاقتراحات التي أعلنتها موسكو.

وبحسب البيان اللبناني، فإن شعبان التقى، نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، واطلع منه على تفاصيل المقترحات بشأن "تنظيم عودة اللاجئين إلى الأماكن التي كانوا يعيشون فيها قبل الحرب".

وكان الحريري رفض مرارًا المبادرات اللبنانية التي رعاها كل من "حزب الله" ووزير الخارجية اللبناني، جبران باسيل، لعودة اللاجئين السوريين، لكن موقفه تغير إلى ترحيب واسع مع انطلاق المبادرة الروسية.

ومن المقرر أن يتواصل التعاون الحكومي اللبناني مع روسيا بشأن ملف اللاجئين السوريين في لبنان، والبالغ عددهم مليون لاجئ تعاني الحكومة اللبنانية من "أعباء اقتصادية" ناجمة عنهم.

الأردن يتنفس الصعداء

بدوره، أبدى الأردن ترحيبه بالخطة الروسية مشترطًا أن تكون العودة "ضمن الضوابط الأمنية"، إذ قال وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، إن "مسألة عودة اللاجئين مسألة طوعية، ونحن لن نجبر أحدًا على العودة".

وأضاف الوزير الأردني أن الأردن يحترم الالتزامات القانونية وحقوق الإنسان، منوهًا إلى أنه يبحث مع شركائه لإيجاد بيئة تسمح بالعودة الطوعية للاجئين السوريين إلى بلادهم.

ويستضيف الأردن نحو 650 ألف لاجئ سوري مسجلين لدى الأمم المتحدة، بينما تقدر الحكومة الأردنية عدد الذين لجؤوا إلى البلاد بنحو 1.3 مليون منذ عام 2011.

ودائمًا ما كان الأردن يناشد المجتمع الدولي لتحمّل مسؤولياته تجاه اللاجئين السوريين على الأراضي الأردنية، لكن أكبر ضغط تعرض له البلد المجاور لسوريا هو موجات النزوح من محافظة درعا، الشهر الماضي، بسبب العمليات العسكرية، وحينها أعلن أنه لم يعد قادرًا على استيعاب المزيد من اللاجئين.

مصر تسجل موقفًا

رغم أنها الأقل تضررًا من أزمة اللاجئين السوريين، أبدت مصر رغبتها في الانضمام إلى الخطة الروسية بشأن إعادة السوريين إلى بلدهم.

الترحيب المصري جاء على لسان رئيس المركز الوطني لإدارة شؤون الدفاع في روسيا، ميخائيل ميزينتسيف، الذي قال إن مصر اقترحت الانضمام إلى العملية الإنسانية لإعادة اللاجئين السوريين، لكن لم يصدر بعد أي تصريح رسمي من الحكومة المصرية.

ويقدر عدد السوريين في مصر بنحو230 ألف شخص، معظمهم يعيشون على نفقتهم الخاصة، ويفتتحون مشاريع عادت على الاقتصاد المصري بالنفع، وفق تصريحات رسمية من الحكومة المصرية.

أما تركيا التي استقبلت أكبر عدد من اللاجئين السوريين، وعددهم3.5 مليون لاجئ، فانضمت إلى الدول التي التزمت الصمت حيال الخطة الروسية، إذ ترصد أنقرة تداعيات تلك المساعي بترقب، فيما يجري الحديث عن أن تلك الخطة ستكون محور التعاون الروسي- التركي في الملف السوري.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (DPA)

ضغوط أم ضمانات؟

استجابة أممية سريعة للخطة الروسية

موظفون تابعون لمفوضية اللاجئين الأممية (UNHCR)

خلق التسارع الروسي في محاولة إنهاء ملفات عدة لصالح النظام في سوريا، تسارعًا أمميًا ودوليًا أيضًا في الاستجابة لهذه التحركات، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على قضية اللاجئين، والتحركات الروسية الرامية إلى الاستحواذ على الملف بإعادة اللاجئين السوريين.

وكانت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أطلقت أول دعم للخطة الروسية، إذ أعلنت في بيان نشرته عبر موقعها الرسمي يوم الجمعة 20 من تموز، استعدادها للمشاركة في مناقشات مع النظام السوري وروسيا فيما يخص قضية إعادة اللاجئين.
وجاءت استجابة المفوضية بعد يومين من إعلان وزارة الدفاع الروسية إنشاء مراكز إيواء واستقبال وتوزيع اللاجئين الراغبين بالعودة إلى سوريا، بالتعاون مع حكومة النظام السوري.
واشترطت المفوضية التزام "المعايير الدولية" في أثناء تطبيق الخطة الروسية- السورية، مؤكدة على عدم تعرض اللاجئين السوريين للضغط بشأن العودة، قبل توفر الظروف "الآمنة" و"الحياة الكريمة".

ماذا تغيّر؟

ترك رد الفعل "الإيجابي" الذي أبدته المفوضية تساؤلات عدّة حول سبب هذا الاندفاع باتجاه تسهيل الخطة الروسية والإسهام في تنفيذها، خاصّة كون المفوضية كانت قد أبدت في السابق تحفظًا حول إعادة اللاجئين السوريين من لبنان.
وكانت لبنان اتخذت إجراءات عدة مؤخرًا في إطار "تسهيل" عودة السوريين إلى "المناطق الآمنة"، وفق رواية النظام الرسمية، في إشارة إلى المناطق التي سيطر عليها منذ بداية العام الحالي.
وقابلت تلك الإجراءات أخرى "مضادة" من مفوضية اللاجئين، من خلال استبيانات توجهت بها للسوريين في لبنان، حملت إشارات توعوية حول خطورة العودة إلى سوريا.
لكن بعد الإعلان الروسي، تحول موقف المفوضية بشكل جذري، الأمر الذي أرجعه مدير البرنامج السوري للتطوير القانوني، إبراهيم علبي، إلى "ضغوطات محتملة" على المنظمة الأممية.
وأشار علبي في لقاء مع عنب بلدي، إلى إمكانية وجود "لوبيات ضغط" على الأمم المتحدة في سبيل دعم المخطط الروسي، لكنه أكّد أنه ليس هناك ما يجبر الأمم المتحدة على خرق قوانينها، خاصة في حال لم تكن هذه العودة طوعية.

واجب التحرك

يحظر القانون الدولي على أي منظمة أممية أو دولة أن تعيد اللاجئين قسرًا في أي مكان في العالم إلى بلدهم الأصلي في حال وجود أي نوع من أنواع الخطر عليهم.
ووفق إبراهيم علبي فإن الأمم المتحدة وروسيا تكونان قد ارتكبتا "جريمة" من الناحية القانونية في حال أجبرتا لاجئين على العودة إلى مكان غير آمن، مضيفًا "في حال كانت العودة طوعية فهذا أمر عادي وغير إشكالي، ومن الطبيعي أن تساعد الأمم المتحدة على تنفيذها".
ومن المفترض أن أي مساعدة ستقوم بها مفوضية اللاجئين ستقتصر على الأمور اللوجستية، وما عدا ذلك فإنها لا تستطيع أن تقدم سوى "توصيات ومقترحات وتلتزم عدم العمل في أمور خارج نطاق عملها"، بحسب علبي.
لكن الإشكالية تبقى حول مفهوم "الآمن" بالمنظور السوري، إذ لا تقتصر مخاوف قسم كبير من السوريين على "القصف والدمار" بل تتعدى ذلك إلى الملاحقات الأمنية والأعمال الانتقامية، وهو، وفق ما أشار علبي، يستدعي التحرك لإثبات عدم سلامة العودة لقسم كبير من السوريين.

بين "نفوذ روسيا" و"ثقة اللاجئين"..

كيف ينظر الشارع إلى نجاح الخطة الروسية؟

لا شك أن نجاح المساعي الروسية في إعادة اللاجئين إلى سوريا مرهون بمدى التجاوب الدولي مع الخطة الروسية والفاتورة التي ستحصل عليها موسكو لقاء ذلك، لكن للشارع السوري رأيًا آخر، حين ربط نجاح الخطة بمدى ثقة اللاجئين السوريين بالضامن الروسي، خاصة أن موسكو لم تقدم بعد ضمانات لعودة اللاجئين.
عنب بلدي أجرت استطلاعًا للرأي عبر موقعها الإلكتروني، لمعرفة رأي الشارع فيما إذا كانت روسيا ستنجح في مساعيها أم لا، وجاءت صيغة السؤال على الشكل التالي: "برأيك، هل تنجح روسيا في مساعيها لإعادة اللاجئين السوريين؟".
52% من المشاركين، وعددهم ألفان، رأوا أن روسيا لن تحقق مآربها في إعادة اللاجئين إلى سوريا، على اعتبار أن الأمر "ليس بيدها"، وأن السوريين لن يستجيبوا للضامن الروسي، الذي شارك النظام السوري في جرائمه ضد شعبه.
في حين رأى 30% منهم أن روسيا التي هيمنت على الملفين السياسي والعسكري في سوريا قادرة على فرض نفوذها في قضية اللاجئين السوريين وحل تلك المعضلة التي شغلت العالم، إذ قال سامر سامر، أحد المشاركين في الاستطلاع، إن روسيا ستنجح في إدارة ملف العودة، وكتب "على مقياس ما عملت بالسنين الماضية، ومع التواطؤ العالمي، للأسف بتقدر"، فيما قال هارون هاروه، "نعم كل شيء بيدها".
أما 18% من المستطلعة آراؤهم لم يستطيعوا أن يحددوا موقفهم بعد حيال الخطة الروسية، على اعتبارها غير واضحة المعالم حتى الآن، وعلى اعتبار أن المشهد السوري متقلب وفق مصالح الدول الكبرى، إذ اختارت تلك الشريحة الإجابة بـ "لا أعرف".

عودة اللاجئين في القانون الدولي

أخذت القوانين الدولية على عاتقها تنظيم أمور اللاجئين منذ النصف الأول من القرن العشرين، لكن حماية حقوق اللاجئ تبلورت بصورة فعلية عام 1951، حين أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية دولية تناولت النواحي الجوهرية من حياة اللاجئ.
وتعتبر الدول الـ 139 الموقعة على الاتفاقية ملزمة بحماية اللاجئين بموجب نص الاتفاقية، إذ تحتفظ مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بـ "التزام رقابي" على هذه العملية، وتتدخل حسب الاقتضاء لضمان منح اللاجئين "الصادقين" اللجوء، وعدم إرغامهم على العودة إلى بلدان يخشى أن تتعرض فيها حياتهم للخطر (المادة 33).
لكن الاتفاقية نفسها لا تفرض على الدول منح اللاجئين حماية تلقائية أو دائمة، وبموجبها قد تزول عن شخص ما صفة اللاجئ عندما يزول الأساس الذي أدى إلى منحه أو منحها وضع اللاجئ، وتعتبر العودة الطوعية إلى الوطن الحل المفضل للأشخاص اللاجئين وذلك عندما تسمح الأحوال السائدة في بلد المنشأ بالعودة الآمنة، وفق نص الاتفاقية.

تسابق الزمن

روسيا تدفع بشركاتها لبدء النشاط في سوريا

تسارعت الأحداث في سوريا خلال الشهرين الماضيين على مختلف الأصعدة، سواء العسكرية (سيطرة قوات الأسد على الجنوب) أو السياسية (تشكيل اللجنة الدستورية)، إضافة إلى التطور على صعيد الملف الاقتصادي والذي تجسد بإعلان الشركات الروسية بدء عملها في سوريا في خطوة تحمل وراءها رسائل متعددة من قبل الروس.

سفينة حربية روسية في مياه الابيض المتوسط (رويترز)

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

أعلنت وزارة الطاقة الروسية، في 6 من تموز، أن شركات "إس أي غي- إنجينيرينغ" و"زاروبيج نفط" و"زاروبيج جيولوجيا" و"تيخبروم إكسبورت" وغيرها قد بدأت بأعمال التنقيب عن النفط والغاز في سوريا، إضافة إلى العمل في المحطات الحرارية لتوليد الكهرباء.

وأكدت وزارة الطاقة في بيان أن روسيا "تدرس إمكانيات إعادة تأهيل حقول النفط والغاز، وصيانة مصافي النفط، وعناصر البنية التحتية"، كما يجري التنقيب الجيولوجي لاستكشاف موارد الطاقة في البر والبحر بسوريا.

غموض يخفي وراءه رسائل

الإعلان عن دخول الشركات رافقه غموض بشأن تفاصيل عمل هذه الشركات، وبالرغم من توقيع موسكو مع النظام السوري اتفاق "عقد عمريت" في 2013، الذي يعتبر الأول من نوعه من أجل التنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية السورية، إلا أن الخبير في مجال النفط والثروة المعدنية عبد القادر العلاف أوضح، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذه الاتفاقيات ما زالت غامضة وغير واضحة من حيث نسبة الشركات الروسية، لكن في الوقت نفسه اعتبر أن الاتفاقيات قد تكون طريقة لاسترجاع الأموال التي صرفتها روسيا بتدخلها العسكري في سوريا، وهيمنة كاملة وسيطرة على مقدرات سوريا.

إعلان الشركات الروسية مباشرة عملها في سوريا اعتبره المحلل الاقتصادي يونس الكريم "إعلانًا تجاريًا" من قبل موسكو، تحاول من خلاله إرسال عدة رسائل أولها أنها صاحبة القرار الوحيد في ملف إعادة الإعمار في سوريا وليس النظام أو إيران، في محاولة لجذب الاستثمارات الخليجية من ناحية، ومحاولة دخول الشركات

العلاف: توجد كميات كبيرة من الغاز بحسب التنقيب الأولي في المنطقة التي تمتد من السواحل المصرية حتى سواحل قبرص، وسوريا تعتبر في وسط هذه المنطقة.
وبدأت إسرائيل تستفيد من الغاز المستخرج، إضافة إلى لقاءات بين مصر وروسيا واليونان للاستثمار، ما يدل على وجود كميات كبيرة، والخاسر في هذه الحالة السوريون واللبنانيون.

الأوروبية بثقلها إلى السوق السوري، مشيرًا في حديث إلى عنب بلدي إلى أن روسيا تحاول من خلال الإعلان استيعاب ومعرفة الطلبات المبدئية للمستثمرين وهدفهم والمجالات التي يريدون الاستثمار فيها من أجل العمل على تحقيقها.

وربط الكريم بين الإعلان الروسي والتحرك الدبلوماسي الأخير لوزير الخارجية، سيرغي لافروف، من خلال زيارته لعدة دول معنية بالشأن السوري (الأردن وألمانيا)، قائلًا إن روسيا بدأت بحل المشاكل العالقة لإعادة إعمار سوريا وأهمها مشكلة اللاجئين، فبدأت موسكو بحلحلة أول خيوط هذا الملف عبر طلب إعادتهم، ويدل التمثيل الدبلوماسي الكبير على حجم الضغط الروسي والاهتمام في تذليل العقوبات أمام ملف إعادة الإعمار ودخول الشركات الاستثمارية إلى سوريا.

في حين لفت العلاف إلى التحركات الروسية الواضحة، خلال الشهر الماضي، والتي تمثلت بتنقل لافروف بين عواصم أوروبية وعواصم لها علاقة بإعادة الإعمار بشكل خاص، قائلًا إن روسيا تعتقد أنها كسبت الحرب السورية، والآن يجب تحصيل المكاسب السياسية وعلى رأسها ملف إعادة الإعمار الذي من خلاله تحقق مصالحها في سوريا بشكل معلن وواضح.

وتستفيد موسكو في تحركها من التراجع الأمريكي في الملف السوري، بحسب العلاف، الذي اعتبر أن الروس خرجوا من لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والأمريكي دونالد ترامب، في 16 من تموز، في فنلندا، بتغطية أمريكية لمحاولة لإرسال رسائل إلى الدول الأوروبية بأن الملف السوري بأبعاده السياسية والاقتصادية بيد روسيا.

خطوات روسية لجذب الاستثمارات

الإعلان الروسي سترافقه خطوات مقبلة، بحسب ما حددها الكريم، وهي محاولة جذب الاستثمارات الأوروبية والخليجية، من باب المنظمات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وقد يساعدهم رجالات النظام الموجودين في مراكز حساسة في هذه المؤسسات، وفي مقدمتهم عبد الله الدردري، الذي يشغل حاليًا منصب مستشار لشؤون إعادة الإعمار والتأهيل في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في البنك الدولي.

الخطوة الثانية ستكون الضغط على المنظمات الإنسانية لدفع اللاجئين للعودة إلى سوريا من خلال تقليص خدماتها، ما يزيد من صعوبة حياة اللاجئين ويدفعهم للعودة، وهو ما حصل مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) التي أوقفت خدمات المعلمين المسجلين لديها، العاملين في مخيم الزعتري للاجئين. يتبعها تفعيل اللوبيات التابعة للنظام السوري في الدول الخليجية، من أجل تلميع صورته وتقديمه على أنه قام بطرد الإرهابيين من سوريا، وتصوير الوجود الإيراني العسكري على أنه مدني تم تحييده في أماكن محددة.

وأكد الكريم أن روسيا ستتنازل عن بعض العقود السيادية وإعادتها للدولة السورية (عقود الفوسفات والملح وبعض آبار النفط) لسببين: الأول عدم قدرة روسيا على تحمل طاقة هذه العقود، في حين ستبقى عقود الزراعة والمطاحن ونقل أنابيب الطاقة بيد روسيا، أما السبب الثاني فيكمن في أن الدول الخليجية والمستثمرين يعتقدون أنه لا جدوى اقتصادية من الاستثمار بعقود إعادة الإعمار بالوضع الحالي المتردي للسوريين بسبب الحرب التي أنهكتهم، وبالتالي فإن أي مشاريع لن تجلب الإيرادات التي تتمناها الشركات.

كما ستقوم روسيا بعقد مؤتمر من أجل إعادة إعمار المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، بهدف حل هذا الإشكال مع متطلبات المستثمرين الذين يجدون أن بقاء السوريين دون تأمين مستلزمات توطينهم بمناطق التهجير يهدد استثماراتهم بشكل مستمر، بحسب الكريم، الذي أشار إلى أنه كان من المفترض عقد المؤتمر في نيسان الماضي، وكان خاصًا بضم 25 باحثًا من أوروبا والدول المجاورة لسوريا، لكنه أُجّل مرتين الأولى بسبب توسيع القائمة لتضم مجموعة من الباحثين من النظام السوري، والثانية بسبب كأس العالم، في حين يتم الحديث في الوقت الحالي عن عقد المؤتمر، وسط أو نهاية آب المقبل، بحضور دول مثل فرنسا وألمانيا والسعودية برعاية وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف.

النظام والمعارضة صامتان

الإعلان الروسي رافقه صمت من قبل النظام السوري الذي لم يعلق عبر وسائل إعلامه، ما يوصل رسالة بأن القرار النهائي في إعادة الإعمار بيد الروس، بينما يحاول النظام خلق استثمارات أجنبية شريكة له من تحت الطاولة، بهدف مادي أولًا، وثانيًا للاعتراف به وحمايته من الروس المسيطرين.

كما تلاقي التحركات الروسية صمتًا من قبل المعارضة السورية أيضًا التي لم تهتم من البداية بالشأن الاقتصادي وملف إعادة الإعمار، وهذا واضح من خلال قلة الأبحاث ودعم الباحثين الاقتصاديين.

لكن السؤال المطروح في الأوساط الاقتصادية والسياسية هو إمكانية نجاح روسيا في تنفيذ خطواتها، الأمر الذي اعتبره الكريم صعبًا في المدى المنظور بسبب وضع روسيا الاقتصادي وعلاقتها مع إيران في سوريا، إضافة إلى عدم وجود تصور واضح لإعادة الإعمار، إلى جانب الوضع السياسي المربك، وعدم جاهزية الدول الخليجية والأوروبية للمشاركة والاستثمار إلا في حال التوصل إلى حل سياسي توافقي وإخراج إيران من سوريا.

دولار أمريكي ▼ مبيع 444 شراء 442
يورو ▲ مبيع 517 شراء 513
ليرة تركية ▲ مبيع 92 شراء 90
الذهب 21 ▲ 15200
الذهب 18 ▼ 13028
المازوت = 180
البنزين = 225
الغاز = 2650 (للجرة)
السكر (ك) = 250
الرز (ك) = 500

يحيى شربجي، ناشط سوري في نقاش حول الثورة في المركز الثقافي بمدينة داريا - نيسان 2011 (يوتيوب)

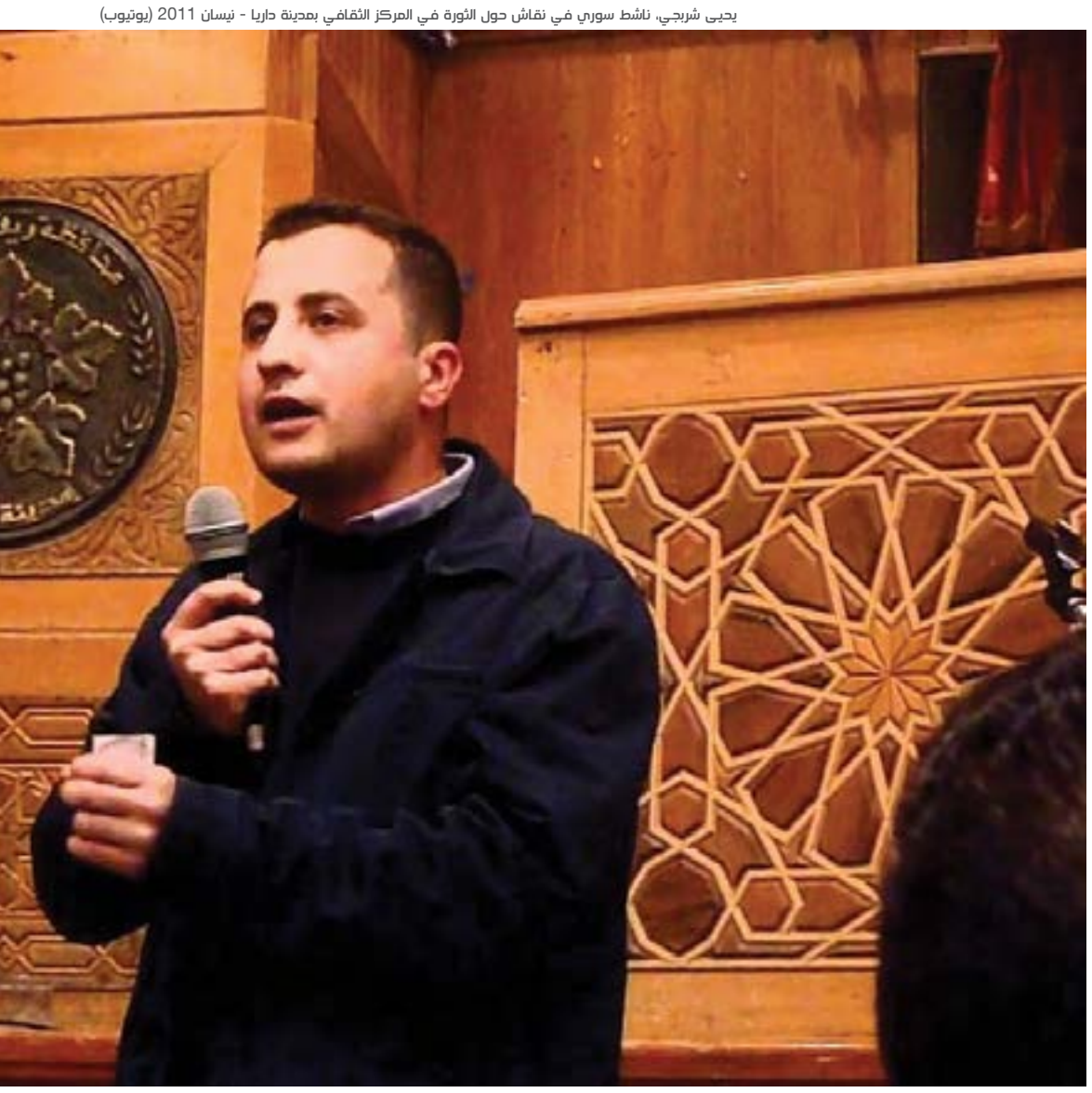

الأسد ينتقم من حراك داريا بمعتقليها

في 9 من كانون الثاني 2013جرت صفقة تبادل هي الأكبر من نوعها في سوريا. 48 إيرانيًا اعتقلتهم فصائل المعارضة، يبادلهم النظام على 2130 معتقلاً في سجونه، بعضهم لم يمض على توقيفه فترة طويلة وبينهم أربعة أتراك، برعاية إيرانية- تركية.

عنب بلدي – خاص

آنذاك، كانت تعزيزات قوات الأسد إلى داريا تصل لكن لا تعود، تحولت المنطقة إلى ما يشبه "الثقب الأسود" للمقاتلين وآلياتهم. لم يكن الانتقام على الأرض بل على بعد نحو 28 كيلومترًا في سجن صيدنايا العسكري، ففي 15 من كانون الثاني، صدر حكم الإعدام الميداني بحق مجموعة من الناشطين السلميين وقادة الحراك الثوري في مدينة داريا بريف دمشق، كانوا موقوفين في سجن صيدنايا.

لم تكن هذه المجموعة وحدها، فقد سلم النظام السوري، في تموز الحالي، دائرة نفوس داريا ألف اسم لمعتقلين قتلوا في السجون، بحسب مصادر داخل النفوس، ولو أن هذه الأرقام ليست دقيقة بعد، حتى يراجع ذوو المعتقلين الدائرة ويستصدروا "إخراجات قيد" تثبت الوفاة، إلا أن نحو 80 اسمًا ثبتت وفاتهم حتى الآن، وتحولت صفحات أهالي داريا إلى حالات أشبه ببيوت العزاء الجماعية.

وبحسب بيانات مجموعة "معتقلي داريا" التي تديرها مجموعة من الناشطين المتخصصين، فإن نحو ثلاثة آلاف معتقل من أبناء المدينة لا يزالون مجهولي المصير.

ما هي دعوة الـ 300؟

في أيلول 2012، مثل أمام محكمة ميدانية تابعة للنظام السوري 300 ناشط من عدد من المدن الثائرة ضد النظام، معظمهم شباب كانوا يديرون التنسيقيات والحراك الثوري، بحسب معلومات متطابقة أكدها منسق عام رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا، دياب سرية.

وأوضح سرية لعنب بلدي أن أغلب هؤلاء المعتقلين أوقفوا من قبل المخابرات الجوية وبعضهم من قبل الأمن العسكري، مؤكدًا أنهم جميعًا لا علاقة لهم بأي عمل مسلح، وقد اعتقلوا أساسًا قبل أن تنتقل الثورة إلى الحراك المسلح مع مطلع العام 2012.

حكم هؤلاء 4500 سنة بواقع 15 سنة لكل منهم، ومن بينهم 30 ناشطًا من داريا، نقلوا إلى سجن صيدنايا.

لكن يبدو أن النظام السوري انقلب على هذا الحكم، وأصدرت المحكمة الميدانية قرارات بتصفية عدد منهم، في 15 كانون الثاني 2013، وهو التاريخ الذي جمع عددًا من شهادات الوفاة الصادرة عن النفوس.

ولا يجزم سرية بأن يكون هذا التاريخ موعد التصفية الحقيقي، مشيرًا إلى أن تواريخ القوائم قد تكون اعتباطية مستشهدًا بحالات معتقلين شوهدوا بعد تواريخ وفاتهم.

> أغلب هؤلاء المعتقلين أوقفوا من قبل المخابرات الجوية وبعضهم من قبل الأمن العسكري، ولم يكن لهم علاقة بأي عمل مسلح، وقد اعتقلوا أساسًا قبل أن تنتقل الثورة إلى الحراك المسلح مع مطلع العام 2012

إلا أنه رجح أن المعتقل الذي يصدر بيان وفاته دون سبب مباشر قد أعدم ميدانيًا، وهي الحالة المتكررة في القوائم الأخيرة، لأن من يتوفى تحت التعذيب أو لأمراض وظروف صحية داخل المعتقل، ينقل إلى المشافي العسكرية، كمشفى تشرين، التي تقيد له سبب وفاة كالسكتة القلبية أو القصور الكبد وغيرها.

وأكد سرية تزايد حالات تسليم قوائم الاعتقال في عموم سوريا، منذ مطلع حزيران الماضي، خاصة في أرياف دمشق وحماة وحمص والحسكة وحلب، بعد أن كانت الوتيرة منخفضة، فمنذ أول السنة إلى حزيران لم توثق الرابطة سوى400 حالة، ناصحًا ذوي المعتقلين باستخراج وثيقة "لا حكم عليه"، التي يمكن من خلالها الوصول إلى مؤشر عن حالة المعتقل.

مع غياب الأرقام الرسمية، وثقت

وعود وتأجيل واحتيال

سماسرة اسطنبول يفتحون "باب رزق" جديد

مع إغلاق محافظة اسطنبول التركية استخراج هوية الحماية المؤقتة (كيمليك) للسوريين لأول مرة، أغلق "باب رزق" السماسرة ومعقبي المعاملات في المدينة السياحية، ما اضطرهم للبحث عن مصدر دخل جديد في محافظات أخرى، مع بقائهم في اسطنبول.

عنب بلدي – م. ح.

في الوقت ذاته أغلقت الأبواب في وجه الكثير من الشباب الذين يحاولون استخراج البطاقة من المدينة، التي تعد قبلة للسوريين، ليتجهوا إلى مكاتب السماسرة الذين يتحدثون للمراجعين والراغبين باستخراج الـ "كيمليك" عن قوة وصولهم في باقي المحافظات.

ويتحدث يوسف الحمصي عن رحلته مع أحد السماسرة، وهو من مدينة حلب ويملك مكتبًا في منطقة حسكي في بلدية الفاتح.

يقول يوسف (25 عامًا)، لعنب بلدي، إن عشرات الإعلانات من هؤلاء السماسرة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، ما دفعه للاتصال بأحد المكاتب والاتفاق معه على موعد لاستخراج بطاقة الحماية المؤقتة من مدينة بورصة المجاورة لاسطنبول، مضيفًا أن السمسار طلب منه أوراقًا ثبوتية وهوية شخصية ليحجز له الموعد، ومن ثم يذهب معه إلى بورصة للبصم على الهوية.

واشترط السمسار على يوسف دفع مبلغ 350 ليرة تركية كـ "عربون" قبيل البدء العملية، على حد تعبيره، مشيرًا إلى أن أربعة شبان آخرين كانوا يجرون نفس العملية في المكتب الخاص بالسمسار، المدعو أبو خالد، دون أن يعرفوا اسمه الحقيقي، وسط تطمينات منه، أن "الأمور بخير والشغلة بدها كم يوم بس".

وكان الموعد المحدد للبصم في إدارة الهجرة ببورصة يوم 5 من شهر تموز الحالي.

وقبل يوم واحد من الموعد المحدد، اتصل يوسف "عشرين مرة" على هاتف أبو خالد، لكنه لم يجب على واحد منها حتى الثامنة مساء وكان الجواب أن "الأمور بخير، برجع بخبرك شو العمل"، وفق ما قال يوسف.

وتابع، "اتصل بي السمسار في الحادية عشرة مساءً مؤكدًا أن الموعد ألغي لأن حجزه كان قبل الانتخابات التركية وأن كل الحجوزات التي كانت قبل الانتخابات ألغيت، ولم يجب على هاتفي حتى اللحظة".

وحاولت عنب بلدي الاتصال مع السمسار أبو خالد أكثر من مرة لكنه لم يرد.

واتصلت عنب بلدي بسمسار آخر في محافظة اسطنبول يدعى "أبو ربيع"، للاستفسار حول استخراج بطاقة الحماية المؤقتة في محافظة تتيح ذلك، ليؤكد أن هناك تبصيمًا في مدينة مرسين التركية، لكن

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" وجود أكثر من 118 ألف معتقل سوري بالأسماء، 88% منهم موجودون في معتقلات النظام السوري، لكن التقديرات تشير إلى أن العدد يفوق الـ 215 ألف معتقل.
كما وثقت مقتل أكثر من 13 ألف شخص تحت التعذيب في سوريا، 99% منهم على يد النظام.
في داريا بلغ عدد الضحايا الموثقين بالأسماء الذين قتلوا على يد النظام السوري 2712 شخصًا، بينهم 174 تحت التعذيب، حتى 28 تموز 2018، بحسب فريق التوثيق في داريا.

لا جثث لقوائم شهداء داريا ولا مقبرة معروفة تضم رفاتهم، ولا مشيعين. داريا أخليت من سكانها ومقاتليها في آب 2016 بعد حصار دام أربع سنوات وقصف لا يهدأ.

كانوا يريدون "وطنًا للجميع".. فقتلهم "حراس الوطن"

سيتم إيقاف أي شخص يطالب بحمل السلاح في هذه الصفحة فورًا، ومن دون أي إنذار، ثورتنا ثورة سلمية... البعض عن حسن أو سوء نية يطالب بحمل السلاح كي يعين النظام على قتل الشباب! لا تهاون أبدًا مع أي شخص يطالب بهذه الأشياء، دماء السوريين محرمة بلا استثناء ولو كانوا من الجيش أو الأمن نريد دولة حرة مدنية، والقضاء الحر هو من سيحاسب المجرمين لا نحن.

مجد خولاني في 10 نيسان 2011
تسلم ذووه شهادة وفاته المؤرخة في 15 كانون الثاني 2013

أن أكون مقتولًا أفضل من أن أكون قاتلًا... إصرارنا على السلمية، حتى نبني سوريا الجديدة بلا عنف، سوريا التي تستطيع أن تحل مشاكلها الداخلية بالعقل، وليس بالسلاح كما اعتاد هذا النظام أن يحل مشاكله مع الناس، فعندما نقدم الورود فنحن نقدمها لأنفسنا بداية.

يحيى شربجي في نيسان 2011
تسلم ذووه شهادة وفاته المؤرخة في 15 كانون الثاني 2013.

غامر بتسليم الورود والماء باليد لجنود الجيش والشبيحة الذين كانوا يقمعون مظاهرات داريا بقوة السلاح، فاعتقلوه في جمعة "الوحدة الوطنية".

إسلام الدباس في 22 تموز 2011
تسلم ذووه شهادة وفاته المؤرخة في 15 كانون الثاني 2013

"الموضوع مكلف للغاية، وهذا طلب الموظف المسؤول".
وقال "أبو ربيع" في اتصال هاتفي إن التكلفة على الشخص الواحد 350 دولارًا أمريكيًا، دون تكلفة السفر والبالغة 2000 ليرة تركية من اسطنبول إلى مرسين وبالعكس.
وتواصلت عنب بلدي مع شاب سوري يقيم في محافظة اسطنبول يحاول استخراج البطاقة، يدعى عبد القادر حمود، وقال إن معظم الوعود التي يعطيها السماسرة كاذبة، وإن "عشرات عمليات النصب والخداع" تعرض لها أناس من قبل هؤلاء المكاتب.
وقال الحمود، وهو أحد الخارجين في عملية التهجير من الغوطة الشرقية مؤخرًا، إنه تعرض لعملية خداع من قبل أحد السماسرة وخسر مبلغًا قدره 800 ليرة تركية، مشيرًا إلى أنه حاول استخراج الـ "كيمليك" عن طريق آخرين، وتمكن من ذلك بكلفة 1100 ليرة تركية.
الشاب أشار إلى أن عشرات الشباب يدفعون مبالغ "طائلة" لاستخراج بطاقة الحماية بأقل جهد ممكن، وخاصة مع حالة الطوارئ التي تعيشها البلاد وانتشار الحواجز، التي تثير مخاوفهم، على الطرقات، ما يساعد بدوره معقبي المعاملات والسماسرة في استغلال المخالفين و"الضحك على المضطرين".
وكانت مديرية الهجرة في اسطنبول توقفت عن منح بطاقة "كيمليك" للسوريين القادمين حديثًا، مطلع العام الحالي، وفق مديرها حسين إلغورموش، الذي أكد خلال اجتماع مع جمعيات سورية أن "المديرية لن تمنح أي كيمليك لمن لا قيد له في الأمنيات" من اسطنبول.
ويتجاوز عدد اللاجئين السوريين في تركيا ثلاثة ملايين و200 ألف لاجئ، وفق آخر إحصائية لوزارة الداخلية التركية.
فيما بلغ عدد اللاجئين السوريين في اسطنبول 484 ألفًا و810 لاجئين مسجلين لدى الحكومة التركية، بينهم المئات خارج الإحصائيات الرسمية وفق تقديرات غير رسمية، منهم من رحل إلى محافظات أخرى لاستخراج أوراق قانونية، ومنهم لا يزالون يحاولون من خلال السماسرة والطرق غير الرسمية.

ما الذي على الأهالي فعله لمواجهة هذا البلاء العظيم؟

متوالية جرائم الأسد في قوائم الموت

منصور العمري

خرج ابني، أخي، أبي.. مطالبًا بالحرية، اختفى سنوات، ثم وجدنا اسمه في الخانة الأخيرة بدفتر السجل المدني.
ما الجرائم التي ارتكبها نظام الأسد في هذه القصة القصيرة جدًا على الورق، والتراجيديا الكبرى لكل عائلة؟
ما الذي على الأهالي فعله كي لا يضيع دم أحبائهم، بعد كل الجحيم الذي عانوه في آلة الأسد القاتلة؟
تواردت في الأسابيع الماضية أخبار موت معتقلين لدى النظام السوري، بعد أن أرسل نظام الأسد قوائم الموت إلى السجلات المدنية. أغلب الحالات لأشخاص اعتقلوا عامي 2011 و2012، وتباينت تواريخ "وفاتهم"، مع كثير منها في 15 من كانون الثاني 2013.
أي لم يرسل النظام هذه القوائم سوى بعد أكثر من خمس سنوات، وهو ما قد يكون مؤشرًا على عدم نية النظام سابقًا بالكشف عن أسماء من قتلهم، وأنه بدأ بهذه العملية مؤخرًا نتيجة قرار حديث بمحاولة تصفية ملف المعتقلين بطريقة القاتل بالدم بالبارد، في إطار جهوده لإعادة تأهليه، متجاهلًا أي ردود فعل من المجتمع الدولي، إذ اعتاد على ارتكاب جرائمه دون محاسبة وبدعم من روسيا، وعجز العالم الديمقراطي.

سلسلة الجرائم المرتكبة

الاحتجاز التعسفي:
تعريفه: القبض على شخص وحرمانه من حريته خارج حدود القوانين الوطنية أو الدولية، يضاف أيضًا طبيعة الاحتجاز غير اللائقة وغير العادلة وغير المتوقعة وغير المتناسبة.
مارس النظام السوري الاحتجاز التعسفي منذ 2011 في إطار حملته الممنهجة لقمع الحراك الشعبي المطالب بالحقوق الأساسية.
يعتبر الاحتجاز التعسفي غطاءً وهدفًا لمزيد من انتهاكات حقوق الإنسان، نظرًا لحرمان الضحية من وسائل الدفاع عن النفس ضد الإخفاء القسري، والتعذيب، وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والإعدام خارج نطاق القضاء... إلخ.
بعض من الشروط التي تجعل الاحتجاز تعسفيًا: عدم إبلاغ الضحية بأسباب الاعتقال، فمن حق أي محتجز إبلاغه بأسباب احتجازه، وهو ما لم يفعله نظام الأسد خلال السنين الماضية.
عدم احترام الحقوق الإجرائية للضحية، وأحد أهم هذه الحقوق هو توكيل محامٍ، وهو ما لم يوفره النظام لمن احتجزهم.
عدم امتثال الضحية أمام القاضي خلال فترة زمنية معقولة، إذ تجاوزت فترات الاحتجاز لدى النظام قبل الإحالة إلى القضاء سنوات، رغم أن فترات الاحتجاز التي تسبق المحاكمة يجب ألا تتجاوز ساعات أو أيامًا.
مارس الأسد الاحتجاز التعسفي كأداة سياسية واسعة النطاق للتخويف أيضًا، ويمكن اعتبارها جريمة ضد الإنسانية (المادة 7 من نظام روما الأساسي)، لأنه ارتكبها في إطار هجوم متعمد واسع النطاق وممنهج وموجه ضد مجموعات من السكان المدنيين، وهو ما ينطبق تمامًا أيضًا على الخطة أو السياسة العامة التي اتبعها النظام السوري في انتهاكات لقوانين الحرب بما يتعلق بالمقاتلين ضده أيضًا ولم ينحصر بالمدنيين، ما يجعلها جريمة حرب (المادة 8 من نظام روما الأساسي).

الإخفاء القسري

أو الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية على أيدي موظفي الدولة (المخابرات الجوية مثلًا أو الشرطة أو الجيش النظامي) أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها (مجموعات الشبيحة مثلًا أو ميليشيات حزب الله)، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته، أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، وهي الممارسة التي اعتمدها النظام السوري تجاه المعتقلين المدنيين والمقاتلين، وأهاليهم.
تعتبر أيضًا جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.
التعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، جسدية كانت أو نفسية
مارس الأسد هذه الجريمة عمدًا وعلى نطاق واسع، وهو ما يجعها جريمة ضد الإنسانية وجريمة حرب، حسب المقتضيات المذكورة سابقًا.
الإعدام "خارج نطاق القضاء"، والإعدام بإجراءات موجزة أو تعسفًا:
ارتكب نظام الأسد جميع أنواع الإعدامات هذه وعلى نطاق واسع.
أصدر ونفّذ أحكام إعدامات دون محكمة مشكلة نظاميًا تكفل الضمانات القضائية الواجبة، مثل المحكمة الميدانية التي أصدرت أحكام إعدام تم تنفيذها في صيدنايا مثلًا، فالمحكمة لا تستوفي الضمانات القضائية المعترف بها، مثل وجود محامٍ وعدم الاعتماد على الأقوال المنتزعة تحت التعذيب على يد مخابرات الأسد. لذلك جميع الإعدامات التي نفذتها الدولة السورية والتي صدرت عن المحكمة الميدانية والمرتبطة بحالة الحرب تُعتبر جرائم قتل لا عقوبات، وجرائم حرب، وجريمة ضد الإنسانية كجزء من جريمة أكبر في استهداف المدنيين. يحق لكل من أُعدِم قريبه في صيدنايا مثلًا، محاكمة الدولة السورية.
يُضاف إلى الجرائم السابقة، انتهاكات أخرى لحقوق يمكن لعائلات الضحايا المطالبة بها، مثل حرمان العائلات من حق إعادة الجثة إليهم، وتنظيم الجنازة وحضورها، وحق الدفن، وحق أخذ عينات من الجثة لأغراض التحقيق في أسباب الوفاة، وحق الحصول على أي معلومات بشأن أسباب الوفاة أو عن مكان وجود الجثة.
ما الذي على الأهالي فعله كي لا يضيع دم أحبائهم؟
يجب التذكير الدائم بالضحايا وعدم نسيانهم، والحديث عنهم في كل مناسبة ممكنة مثل أيام ميلادهم أو في ذكرى مقتلهم، أو في الأيام الدولية المتصلة، كاليوم الدولي لمساندة ضحايا التعذيب في 26 من حزيران، واليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري في 30 من آب، وغيرها.
على الضحايا وعائلاتهم السعي لتحقيق العدالة، رغم أنه لا يمكن متابعة ذلك في سوريا، حيث يحكمها المرتكب، لذلك من الضروري أن يتوجه الضحايا إلى المحاكم الإقليمية أو الدولية.
على الأهالي التواصل مع المنظمات السورية والدولية الإنسانية لتوثيق حالات الوفاة، من أجل بناء قضايا قانونية ورفعها في المحاكم الدولية. يمكن للأهالي في مناطق النظام والذين يخشون من انتقام النظام منهم، التواصل بسرية مع المنظمات أدناه، وطلب عدم كشف الاسم أو أي معلومات قد تقود إليهم.
يمكن التواصل مع منظمات سورية مثل:
الشبكة السورية لحقوق الإنسان
info@sn4hr.org
مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
editor@vdc-sy.info
المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
a.al@scm.bz
يمكن توجه الأفراد والمنظمات إلى:
فريق الأمم المتحدة العامل المعني بالاحتجاز التعسفي، في حالة الشكوى بشأن الاحتجاز التعسفي مثلًا
لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة
المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان
القضاء الوطني الألماني والفرنسي والسويدي والإسباني وغيره.

مراجع

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية
الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري
نظام روما الأساسي

ما الذي تعرفه عن دواء

دوفاستون

دوفاستون Duphaston هو دواء معروف بين الناس بـ "مثبت الحمل"، وهو دواء هرموني يعتمد في تركيبته الأساسية على العنصر النشط ديدروجيستيرون، والذي هو هرمون صناعي مشابه بعمله للهرمون الطبيعي البروجسترون، وهرمون البروجسترون عند النساء هو المسؤول عن صحة بطانة الرحم والتي هي من أهم العوامل لحدوث الحمل، حيث ينتج في أوقات محددة من الدورة الشهرية، عادة بعد الإباضة، فيزيد من قابلية بطانة الرحم لاستقبال البويضة الملقحة في حال حدوث التلقيح، ويحدث ذلك طبيعيًا عن طريق التوازن بين هرموني الأستروجين والبروجسترون، إذ إن الأستروجين يزيد من سماكة بطانة الرحم، والبروجسترون يلصق الخلايا ببعضها ويملأ الفراغات فيما بينها، مما يجهز البيئة الرئيسية للبويضة الملقحة للتثبت ببطانة الرحم واستمرار الحمل في حال حدوث التلقيح، وفي نهاية الدورة الشهرية إذا حصل التلقيح تستمر مستويات هرمون البروجسترون في الجسم مرتفعة لتبقي على صحة الحمل، أما في حال عدم حدوث التلقيح تنسلخ بطانة الرحم عن الرحم وتفرز خارج الجسم مع دم الطمث، وقد تحدث هذه الحالة نتيجة بعض الاضطرابات حتى مع حدوث الحمل، مما يسبب الإجهاض.

هرمون البروجسترون المصنع ديدروجيستيرون الموجود في دوفاستون يستطيع أن يتحد مع مستقبلات البروجسترون في الجسم ويعمل معاملة البروجسترون الطبيعي، لذلك يستخدم دواء دوفاستون في علاج اضطرابات الدورة الشهرية الناتجة عن نقص البروجسترون في الجسم، كما يعطى في الحمل لتثبيت البطانة الرحمية ومنع انسلاخها عن الرحم، وبالتالي تثبيت الحمل وتعزيزه.

دواعي استخدام دوفاستون

آلام شديدة ومستمرة في البطن خلال أشهر الحمل الأولى.
حدوث نزيف في الحمل (التهديد بالإجهاض).
وجود إجهاضات سابقة متكررة.
مشاكل الحيض (نزيف حاد، آلام الطمث، انعدام الطمث، عدم انتظام الطمث).
مشاكل بطانة الرحم وحالات العقم عند النساء.
متلازمة أعراض ما قبل الطمث.
انتباذ بطاني رحمي (Endometriosis).
لحماية غشاء الرحم عند أخذ العلاج الهرموني البديل - HRT (كإضافة للإستروجين) بعد انقطاع الطمث.

معلومات صيدلانية

دوفاستون متوفر على شكل حبوب فموية بعيار 10 ملغ، أو على شكل حقن عضلية، وعادة يحدد الطبيب المعالج استخدام الحبوب أو الحقن حسب حالة المريضة، تؤخذ الحبوب بغض النظر عن وقت الطعام، وتختلف الجرعة ووقت أخذ الدواء بحسب الحالة:

عسر الطمث: يتم تناول قرص واحد، كل 12 ساعة، من اليوم الخامس من الدورة الشهرية، وحتى اليوم الخامس والعشرين منها، أو طوال فترة الدورة.

النزيف غير المنتظم: لوقف النزيف يؤخذ قرص واحد كل 12 ساعة لمدة تتراوح بين 5 - 7 أيام، أما لتجنب حدوث النزيف فيؤخذ قرص واحد كل 12 ساعة، من اليوم الحادي عشر حتى اليوم الخامس والعشرين من الدورة الشهرية.

انقطاع الطمث: يوصف عادة مع الأستروجين، حيث يؤخذ قرص واحد من الأستروجين يوميًا، حتى اليوم الخامس والعشرين من الدورة الشهرية، وقرص واحد من دوفاستون مرة كل 12 ساعة، وذلك من اليوم الحادي عشر إلى اليوم الخامس والعشرين من الدورة الشهرية.

الدورات غير المنتظمة: يؤخذ قرص واحد، كل 12 ساعة، من اليوم الحادي عشر حتى اليوم الخامس والعشرين من الدورة الشهرية.

احتمال الإجهاض: يؤخذ أربعة أقراص مرة واحدة، ومن ثم قرص واحد كل 8 ساعات، حتى انتهاء أعراض الإجهاض.

حالات الإجهاض المتكرر: يؤخذ قرص واحد كل 12 ساعة، حتى الأسبوع العشرين من الحمل.

حالات العقم: يؤخذ قرص واحد يوميًا، من اليوم الرابع عشر حتى اليوم الخامس والعشرين من الدورة الشهرية، ولمدة ست دورات متتالية، وعند حدوث الحمل، يفضل متابعة أخذ الدواء حتى الأسبوع العشرين من الحمل.

ملاحظات

قد يؤدي استخدام دوفاستون إلى بعض الآثار الجانبية مثل: الصداع، الغثيان، الدوخة، جفاف الفم، كثرة التبول، عطش، فقدان الشهية، زيادة الوزن، الانتفاخ، اضطرابات النوم، تساقط الشعر، ردود فعل جلدية كالطفح الجلدي والحكة، ألم في الثديين.

استخدام دوفاستون في أثناء الحمل قد يسبب تشوهات في الجنين (فئة D)، ولكنه يستخدم حتى الأسبوع العشرين من الحمل للوقاية من الإجهاض.

يجب تجنب استخدام دوفاستون في أثناء الرضاعة إذ قد تنتقل كميات صغيرة منه إلى حليب الأم وتصل للرضيع، ولكن ليس هناك أي آثار جانبية معروفة قد تسبب الضرر للطفل.

لا ينصح باستخدامه من قبل السيدات تحت الثامنة عشرة من العمر لعدم التأكد من سلامة استخدامه من قبلهم.

أخيرًا ننبه إلى أن الاستعمال المستمر بالتشارك مع مركب إستروجيني يزيد خطر الإصابة ببعض الأمراض مثل: أمراض القلب، السكتة الدماغية، مشاكل الأوعية الدموية (في الرئتين أو في الساقين)، ارتفاع ضغط الدم، سرطان الثدي، سرطان المبيض، سرطان الرحم، و الخَرَف، ويزيد خطر حدوث هذه الحالات عند وجود التدخين.

عقار جديد يمنح الأمل لمرضى "ألزهايمر"

توصلت شركتا أدوية أمريكية ويابانية إلى إنتاج عقار جديد من شأنه "إيقاف تطور" مرض "ألزهايمر" في مراحله الأولى، الأمر الذي اعتبر نقلة نوعية في مجال محاربة المرض العصبي الذي يعاني منه 35 مليون مسنّ حول العالم، بحسب تقديرات الجمعية الألمانية لـ "ألزهايمر".

ونقل موقع "CNN" الأمريكي أن نتائج التجربة المبكرة للدواء التجريبي الجديد أظهرت أن المضادات التي يحتويها حسّنت الإدراك وقلصت العلامات الصيدلانية لمرض "ألزهايمر" في أدمغة المشاركين في الدراسة، لافتًا إلى أن الخبراء "متفائلون بحذر" حول احتمالية تكرار النتائج في التجارب السريرية المستقبلية.

والدواء يحتوي جسمًا مضادًا يدعى BAN2401 أسهم في تقليل تكون مجموعات أميلويد بيتا المرتبطة بحدوث مرض "ألزهايمر"، وتسبب أيضًا في خفض المجموعات الموجودة بنسبة 70%، وفق ما أعلنته شركة "Biogen" الأمريكية للتكنولوجيا الحيوية، وشركة الأدوية اليابانية "Eisai" الأسبوع الماضي.

ونقل الموقع أن الدكتور لين كرامر، كبير المسؤولين الطبيين والعسكريين في شركة الأدوية اليابانية قال إن "الأشخاص الذين يعانون من إعاقات خفيفة للغاية وبعض التشويش، وينسون اسم شخص ما في بعض الأحيان هم المستهدفون من العلاج الجديد"، لافتًا إلى أن "الهدف هو وقف مرض ألزهايمر عندما يكون في العرض الأقل".

الدواء الجديد أعاد الأمل أيضًا للأطباء والباحثين، ووفق ماريا كاريو، كبيرة مسؤولي العلوم في جمعية "ألزهايمر غير الربحية" في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن التحدي الحقيقي بالنسبة للتطور الدوائي الجديد هو وقف تطور المرض أو تأخيره سنوات عدّة، بحسب "CNN".

ومرض "ألزهايمر" يصيب المسنين بشكل رئيسي وتبدأ ملاحظته في سن 65- 70، وتتضاعف فرصة الإصابة به مع التقدم في السن، وتزداد أعداد المصابين به بصورة مطردة نتيجة ارتفاع المعدل العمري للأفراد.

كريمات الوقاية من الشمس توفر 40% فقط من فائدتها المتوقعة

أظهرت دراسة أجراها باحثون في جامعة "كينج كوليج" البريطانية أن كريمات ومراهم الوقاية من الشمس تعطي أقل من نصف الفائدة المتوقعة، وسط مخاوف من عدم فاعليتها الكافية في الوقاية من سرطانات الجلد.

ونقل موقع صحيفة "الإندبندنت" البريطانية، الأربعاء 25 من تموز، نتائج الدراسة التي وجدت أن الكريمات التي تحمل عامل الحماية من الشمس (SPF) بدرجة 50، تحمي بنسبة 40% فقط مما هو متوقّع، وفق ما ترجمت عنب بلدي.

العالم في البيولوجيا الضوئية الذي قاد الدراسة، البروفيسور أنتوني يونغ، أكد أهمية كريمات الحماية من الشمس في تقليل أخطار الإصابة بسرطانات الجلد، لكنه أوصى بضرورة مراجعة أساليب تطبيقها على الجلد والكميات التي من المفترض أن تستخدم.

ويطبق مستخدمو كريمات الوقاية من الشمس عادة ما بين 20 و60% مما هو مطلوب لتحقيق عامل الحماية المعلن عنه على العبوات.

لذلك أوصت الدراسة باتباع "قاعدة ملعقة شاي" لتطبيق كريم الحماية من أشعة الشمس، وذلك بوضع حوالي نصف ملعقة صغيرة من الكريم على كل ذراع، أو على الوجه والرقبة، بينما تحتاج بقية مناطق الجسم إلى مقدار ملعقة شاي من الكريم.

ولا تكفي كريمات الوقاية من الشمس وحدها في الحماية من الآثار الضارة على الجلد، بل ينصح الأطباء بارتداء ملابس مناسبة ووضع القبعات في فترة الصيف.

وتؤدي الأشعة فوق البنفسجية للشمس إلى إتلاف الحمض النووي في الجلد، ما يزيد من احتمالية الإصابة بالسرطانات.

إضافة إلى ذلك، يعدّ التعرض المباشر لأشعة الشمس سببًا مباشرًا في ترهلات الجلد وظهور البقع والتصبغات الجلدية غير المرغوب بها.

لا تثق كثيرًا بمعداتك!

أخطاء يرتكبها المصور المبتدئ.. احذرها..

عنب بلدي - تميم عبيد

هل نسيت شيئًا؟
قائمة بالمعدات التي تحتاجها ستنقذ حياتك في موقع التصوير، فحين تحتاج إلى وضع المايك للضيف أمامك ولا تجده بين أغراضك لن تجد ما هو أكثر حرجًا من هذا الموقف.
ضع في القائمة كل ما ستحتاجه في يوم التصوير، وحاول الاعتماد على أقل ما يمكن من المعدات، لأنه كلما زاد عددها زادت احتمالية أن تنسى شيئًا منها.

الصوت صحيح.. ولكن!

أحد الدروس التي تعلمتها بالطريق الصعب أنه لا يمكن الوثوق بالمعدات الجديدة دائمًا، خاصة إذا اشتريتها من قسم التخفيضات، على سبيل المثال، استخدام ميكروفون جديد لتسجيل الصوت لا يعني بالضرورة أنك ستحصل على الصوت الأفضل، جرب جميع معداتك قبل الخروج إلى الموقع، ثم جربها مرة ثانية.

خذ وقتًا أكثر في الإعداد

لا تعتقد أن يوم عملك سينظم نفسه بنفسه، عليك أن ترتب جميع المواعيد والأمور المرتبة لإتمام العمل، وفي موقع التصوير خذ وقتًا كافيًا أيضًا لتجهيز كادر الصورة والاهتمام بالإضاءة والصوت، لأنك قد تكتشف، مساءً عند تصفح المواد، أنه كان من الأفضل لو جلس الضيف بزاوية أخرى أو أن هناك ضجيجًا عاليًا في المكان.

كن اجتماعيًا

حاول التعرف على الأشخاص الذين تصورهم، وأظهر اهتمامك بهم، وبحياتهم، وبآرائهم، عندئذ، سيشعرون بالاسترخاء، وكأن التقاطك صورة لهم هي عمل مشترك بينكما.

نقطة التركيز

لن تكون مسرورًا أبدًا حين تعود إلى مكتبك بعد يوم عمل شاق، وتكتشف أن بعض الصور التي أخذتها تفتقد إلى التركيز الصحيح في موضوع الصورة، وقد يصاب عميلك بالإحباط أيضًا، إن لم يستشط غضبًا من هذا الخطأ الفادح. عدم وضوح الهدف يضعف من قوة الصورة، بل قد تصبح معها بلا قيمة.
كاميرات DSLR الحديثة باتت تتنافس في زيادة عدد نقاط التركيز، وللحصول على التركيز المطلوب كل ما عليك فعله هو الضغط نصف ضغطة على زر التقاط الصورة في الكاميرا وستلاحظ أن العدسة بدأت بالعمل لكي تحصل على التركيز المطلوب، في حال تصوير الوجوه والأشخاص حاول أن تضع نقطة التركيز على العينين للحصول على نظرة حادة تزيد من قوة العمل.
الانطباع الذي يتركه المصور المحترف أمام الناس الذين يعمل معهم لا يقارن أبدًا مع ما يتركه الهاوي في نفوس الضيوف وفريق العمل في موقع التصوير.
هذه الأفكار والمهارات التي تكتسبها ستصقل مسيرتك المهنية وترسم مستقبلك في هذا المجال.

كتاب

التنقل بين قيمة الرواية والحاجة إلى التتمة

ثلاثية يوسف زيدان

يختلف شكل نورا، على اعتبارها العامل المشترك في روايات ثلاثية يوسف زيدان، تمامًا بين الروايتين الأولى والثالثة، فبينما تكون على هامش القصّة في "محال" الرواية الأولى، تغيب للضرورة القصصية في "جوانتانامو"، وتتحول إلى المحو والقضية ومجال الإسقاطات الدينية والسياسية في الرواية الثالثة التي يحمل عنوانها اسم البطلة.
تدور أحداث رواية "محال" حول شاب مصري سوداني يتسم بالبراءة والتدين، ويعمل كمرشد سياحي في مدينتي الأقصر وأسوان جنوبي مصر، ويحلم بالزواج من فتاة نوبية جميلة ليبدأ حياة سعيدة هانئة، لكن مقابلة غير مخطط لها مع أسامة بن لادن في السودان في أوائل التسعينيات، تغير حياته، وتفتح للكاتب زيدان قريحة الثلاثية.
يبدأ الزمن الفعلي للرواية عام 1990 وينتهي مع اعتقال البطل، ويتخلل ذلك الزمن الكثير من الانعطافات المفاجئة في حياة الشاب، وأهمها لقاؤه مع نورا، لتتغير بعدها وجهة الأحداث نحو الأسوأ دائمًا.
إلى جانب الواقعية الظاهرة في الرواية الصادرة عام 2012، يوغل زيدان في الرمزية ويأخذ مسارًا يقترب من الفلسفة في مواقع عدة من الرواية، بينما تعلي القيمة اللغوية من العمل إلى حدّ كبير.
ويتجه يوسف زيدان في "جوانتانامو" الرواية الثانية في الثلاثية والتي صدرت عام 2014، إلى حالة من الوصف والتوثيق، إذ تدور الأحداث في معتقل جوانتانامو بكوبا، حيث انتهى المطاف بالشاب السوداني المصري في الرواية الأولى.
الكثير من القرّاء وجدوا في الرواية أنها "نكسة" في سيرة زيدان الروائية، سواء على مستوى الحبكة أو على مستوى اللغة أو القيمة القصصية والمعرفية، لكن تناول الرواية لقضية شكّلت إحدى أبرز القضايا في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين أنقذ حلقة الوصل في الثلاثية.
في "نور" الصادرة عام 2016، يعود زيدان أدراجه إلى نفسه الروائي الأول المتجلي في روايتي "ظل الأفعى" و"النبطي"، ويتناول قضايا المرأة من وجهة نظر نفسية واجتماعية من خلال "نور" حبيبة الشاب السوداني، ووالدة ابنته، التي تسير أحداث الرواية جميعها في فلكها.
كما يعود زيدان إلى قضية "تحرر المرأة من القيود الاجتماعية والدينية" من جديد، ويجعلها رمزًا حرًا لمواطن "قابع بين فكّي التشدد الديني والسلطة العسكرية"، وهو ما يتماشى مع فكر وفلسفة زيدان التي غالبًا ما تكون محل انتقاد من مثقفين ومفكرين عرب ومسلمين.
لكن الرواية بالمجمل تحافظ على سلاسة نزول الخط البياني للقيمة الروائية في الثلاثية، إذ تحظى بأقل تقييم بين الروايات الثلاثة، من وجهة نظر الكثير من القراء.
يصل عدد صفحات الروايات الثلاث مجتمعة إلى 794 صفحة، وهي صادرة جميعها عن "دار الشروق" المصرية، وتعد آخر ما أنتج يوسف زيدان من أعمال روائية حتى الآن.

سينما

A Prayer Before Dawn
"صلاة قبل الفجر".. عندما يصبح السجن سلّمًا للنجاح

السجن ليس فترة زمنية تقضي بها عقوبتك على سريرك في غرفتك وأنت تنتظر إطلاق سراحك. في الواقع هو كابوس دموي، هناك معارك في باحاته، واعتداءات جنسية في المناطق البعيدة عن الأنظار، لا أسرة فيه، تنام أنت وزملاؤك على أرضية صلبة متراصين فيه كالسمك بعلب السردين.
عليك أن تكون مستعدًا لأن تستيقظ ذات صباح وزميلك في الزنزانة ميت، كما أن هناك احتمالاً أن تجد أحد المساجين شنق نفسه على أحد النوافذ، والأسوأ من ذلك أن الطعام سيئ للغاية.
هذا ما يقصه فيلم "صلاة قبل الفجر"، والذي يحكي أيضًا قصة "بيلي مور" (أداء جو كول) وهو مدمن مخدرات بريطاني يقضي عقوبة السجن في إصلاحية "كلونج بريم" لمدة ثلاث سنوات.
بيلي الذي يمتلك مهارات برياضة الملاكمة حاول مرارًا الانضمام للتدريبات داخل السجن لكنه لم يفلح في ذلك، حتى قدم علبة سجائر كرشوة للمدرّب الذي قبله مع المتدربين.
ونجح أخيرًا بالوصول إلى نهائي بطولة السجن والتتويج بها، قبل أن ينقله مدير السجن إلى زنزانة أخرى فيها بعض الامتيازات الجديدة للملاكمين.
وتابع بيلي مور نجاحه حتى وصل إلى البطولة الوطنية للسجون في الملاكمة، كأول أجنبي يصل إلى هذا المستوى.
ولكن الديون التي تراكمت على الشاب البريطاني وضعته في مأزق كبير مع زملائه من الزنزانة القديمة الذين هددوه بالقتل في حال لم يردها، لينتقل الشاب من اللعب على الفوز بالبطولة إلى اللعب للحفاظ على حياته.
الفيلم من إنتاج عام 2017 وبطولة جو كول وإخراج جان ستيفن ساوير، وحصل على تقييم 7.00 على موقع "IMDB".

5		9				8	7	
			4		5			3
		6		7	9		1	
9	6					4		2
			6	4	8			
8		4					3	1
	5		2	8		9		
4			7		6			
	9	2				3		8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

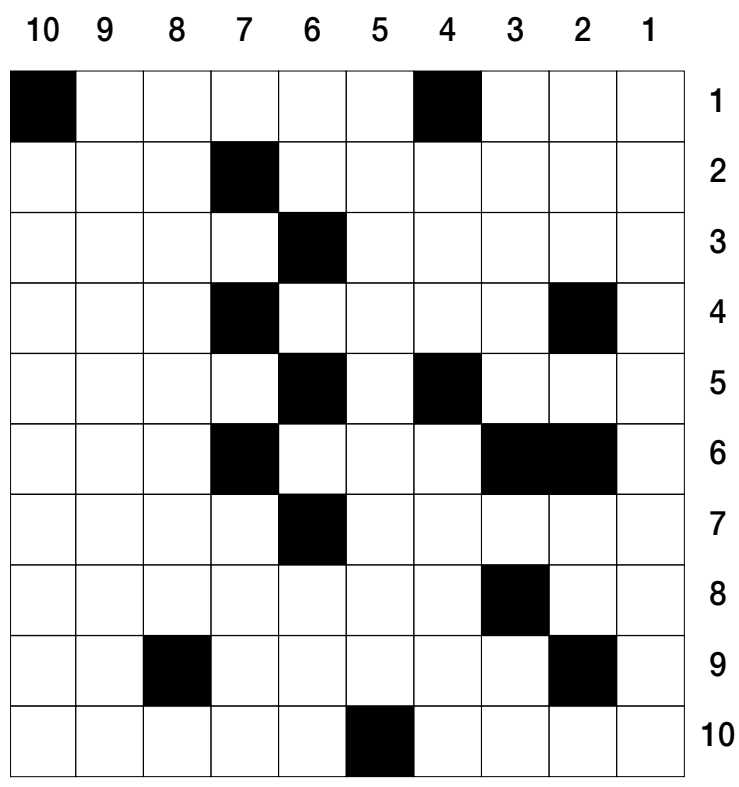

أفقي
1. إحدى الحواس - البحرية الأميركية (معكوسة)
2. مجموع الحيل والقدرات الفردية في عمل ما - ما يوضع على الثور لجر محراث أو تدوير ساقية
3. يبكين - أعسر (معكوسة)
4. شبل الدب - خلاف نفس (معكوسة)
5. متشابهة - وضع في شكل قوالب
6. يعطي وعدًا - طمع شديد
7. صلات (فيها همزة مقلوبة ياء) - في رغد من العيش
8. هرب - إذا أغضب الابن والدته فيجب عليه سريعًا أن ....
9. قائد أوزبكي من القرن الرابع عشر ومؤسس السلالة التيمورية - نصف وميض
10. ريفي - فنانة كوميدية مصرية اسمها الحقيقي نونيا نوشكا

عمودي
1. المطربة البدوية الملقبة بسمراء البادية
2. فراش الطفل الرضيع - عكس خير
3. قاصدة مع سبق الاصرار - ثلثا توت
4. تغذية الماشية في المناطق العشبية - متشابهة
5. مغنية لبنانية
6. ثلثا بيت - في المقدمة
7. يستخدمه لاعب كرة التنس مثلا
8. فنان مصري من أصل سوري اسمه الحقيقي أنور يحيى النقاش
9. الاسم السابق للفنان المصري عمر الشريف
10. مغني لبناني يحمل الجنسية الكندية

حلول العدد 328

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	5
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	8	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8

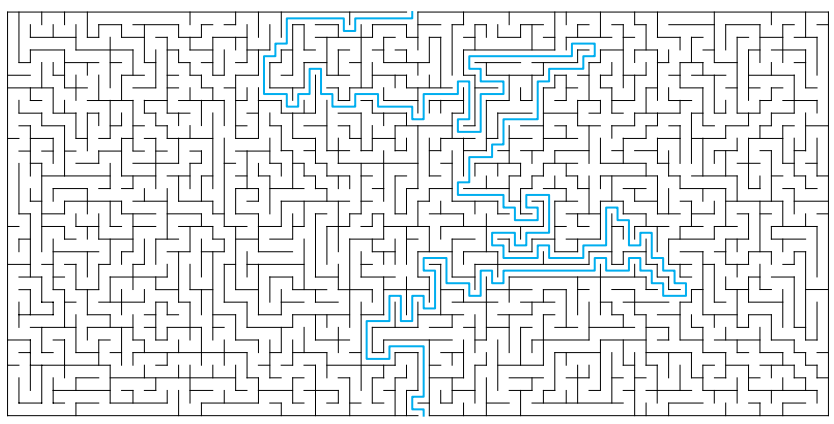

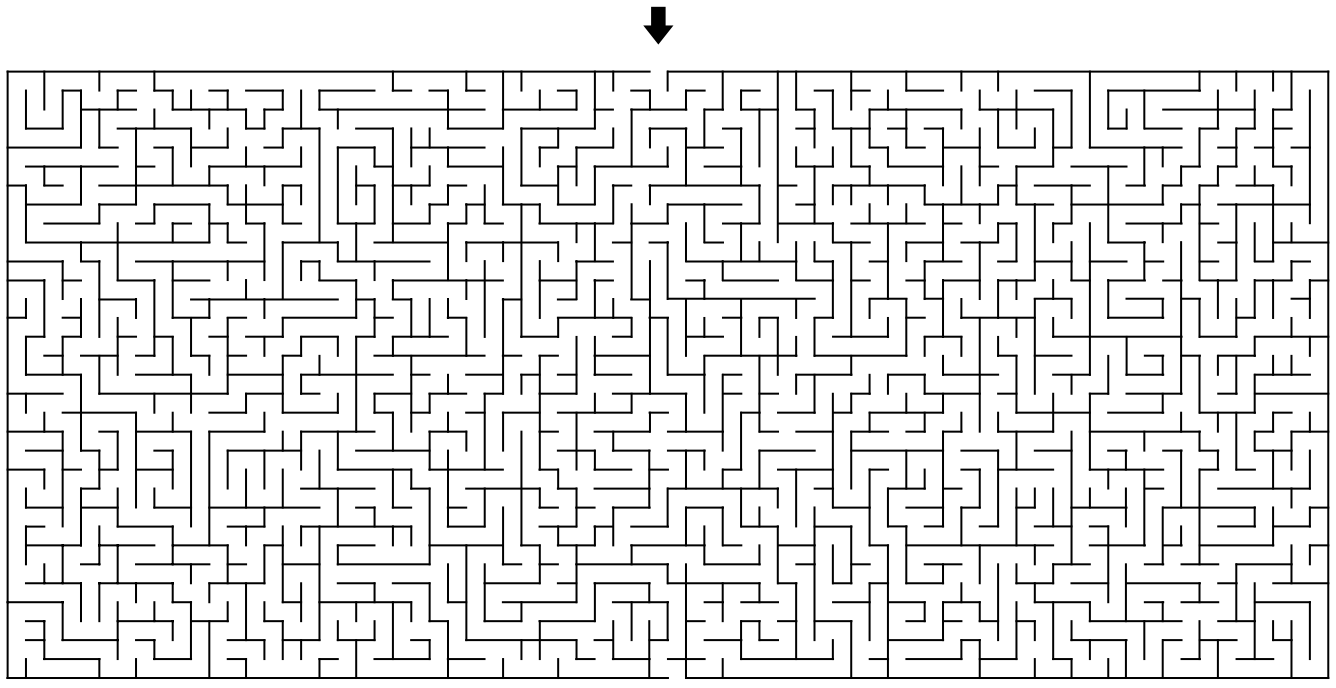

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

يشهد سوق الانتقالات الصيفية حالة تنافسية كبيرة بين الأندية على صعيد كبار القارة الأوروبية، لا سيما من وصل منها إلى الأدوار الإقصائية والنهائية من دوري الأبطال.
وتصدرت الأندية الإيطالية والإنكليزية سوق الانتقالات هذا الصيف سعيًا منها لكسر الاحتكار الإسباني على الدوريات الأوروبية (دوري أبطال أوروبا، الدوري الأوروبي) التي سيطرت عليها خلال العقد الأخير إلى جانب سيطرتها على المسابقات العالمية على صعيد الأندية.

وتوج ناديا برشلونة وريال مدريد سبع مرات في آخر عشر نسخ من دوري أبطال أوروبا، بينما حمل الألقاب الثلاثة المتبقية تشيلسي الإنكليزي، وإنترميلان الإيطالي، وبايرن ميونخ الألماني.
كذلك، بالنسبة للدوري الأوروبي الذي توج أتلتيكو مدريد بالنسخة الأخيرة منه، واحتكر مع إشبيليا المسابقة في السبع نسخ الماضية، بينما توج بورتو البرتغالي إلى جانب تشيلسي ومانشستر يونايتد الإنكليزيين في الألقاب الثلاثة المتبقية.

ليفربول أنفق ربع مليار دولار

دخل نادي ليفربول سوق الانتقالات الصيفية بقوة بعدما أنفق حوالي ربع مليون دولار أمريكي في أربعة تعاقدات، سعيًا للتتويج باللقب الأوروبي الذي خسره لصالح الميرنغي الموسم الماضي بثلاثة أهداف لقاء هدف واحد.
وأنفق "الريدز" 170 مليون جنيه إسترليني خلال "الميركاتو"، بعد أربعة تعاقدات أجراها بسوق الانتقالات.
وضم "الريدز" الحارس البرازيلي أليسون بيكر قادمًا من نادي العاصمة الإيطالية روما بصفقة بلغت قيمتها 66 مليون جنيه إسترليني.
وإلى جانب الحارس ضم لاعب لايبزيج الألماني نابي كيتا بصفقة وصلت إلى 55 مليون يورو، والسويسري شيردان شاكيري

لكسر الاحتكار الإسباني مواجهات ساخنة في سوق الانتقالات

قادمًا من نادي ستوك سيتي الإنكليزي، بصفقة لم تفصح إدارة النادي عن قيمتها، ولكن تقارير صحفية أشارت إلى أن القيمة المدفوعة 13.5 مليون جنيه إسترليني.

وضم الريدز لاعب الوسط البرازيلي فابيانو من نادي موناكو الفرنسي بصفقة بلغت قيمتها 50 مليون جنيه إسترليني، لتعويض النقص في خط وسط الفريق إلى جانب شاكيري والنجم المصري محمد صلاح.

وفي مدينة مانشستر ضم السيتي اللاعب الجزائري رياض محرز من فريقه ليستر سيتي بصفقة بلغت قيمتها 66 مليون جنيه إسترليني لتكون أكبر صفقة مسجلة باسم لاعب عربي في تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز.

أما في مانشستر يونايتد، فاعتزمت الإدارة الفنية ضم الويلزي نجم ريال مدريد غاريث بيل، الذي كاد أن يوقع الصيف الماضي، لكن خروج كريستيانو رونالد هذا الصيف إلى الدوري الإيطالي، جعل الويلزي يعدل عن قراره ويبقى في البيت الملكي.

وضم النادي فريد لاعب ارتكاز نادي شاختار الأوكراني لتدعيم خط الوسط وإعطاء الحرية الهجومية لبوغبا.

ثم ضم ديوغو دالوت ظهير بورتو الشاب لتأمين مستقبل الجبهة اليمنى.

ويرغب جوزيه مورينيو في تدعيم مركز قلب الدفاع بعد معاناته العام الماضي من غياب بيلي المتواصل وتذبذب مستوى سموليغ وجونز، بجانب تدعيم الجبهة اليسرى بظهير مميز.

صحيفة "ديلي ستار" الإنكليزية ذكرت أن ليستر سيتي أبلغ نظيره مانشستر يونايتد بإمكانية رحيل مدافعه هاري ماجواير، ولكن بشرط واحد هو التعاقد معه برقم قياسي جديد لأغلى مدافع في العالم.

وقالت الصحيفة إن إدارة ليستر ترغب بالحصول على 80 مليون جنيه إسترليني لبيع المدافع، وهو أعلى بقيمة خمسة ملايين جنيه إسترليني من مبلغ انتقال المدافع فان دايك لصفوف ليفربول العام الفائت.

وقالت صحيفة "ميرور" الإنكليزية إن مانشستر يونايتد سيسمح لمهاجمه أنتوني مارسيال بالرحيل بعد طلب وكيل أعمال اللاعب ذلك.

وذكرت الصحيفة أن المدرب البرتغالي يخطط أيضًا لضم جناح إنتر ميلان الإيطالي ايفان بيريسيتش، هذا الصيف بعد فشل المحاولات السابقة في ضم اللاعب.

ميركاتو إيطالي ساخن

وتشهد السوق في الدوري الإيطالي منافسات ساخنة تنبئ بموسم كبير، لكسر أندية إيطاليا الكبرى احتكار يوفنتوس للدوري، إذ اضطرهم ذلك لدعم تشكيلاتهم بصورة أقوى، لكن الأخير سبقهم بخطوة مفاجئة بعد أن تعاقد مع نجم ريال مدريد الإسباني كريستيانو رونالدو، ما زاد النار اشتعالًا في السوق الإيطالية وحتى الأوروبية.

بلغت صفقة رونالدو المنتقل من ريال مدريد 105 مليون يورو، فيما لن تكون الصفقة الوحيدة للسيدة العجوز، إذ سيسعى بدايةً للحفاظ على نجومه وتدعيم خط وسطه بلاعب جديد.

أما بالنسبة لناديي روما ونابولي، يُعد هذا الثنائي هو الأنشط في إيطاليا هذا الصيف دون منازع، إذ أعلنا عما يقرب من ست صفقات حتى الآن، ولكنهما على عكس المتصدر اضطرا للتفريط في بعض نجومهما في خط الوسط تقريبًا مثل نانجولان وجورجينيو.

الدوري الإسباني

تعاقد نادي برشلونة مع لاعب بورودو الفرنسي مالكوم بصفقة بلغت قيمتها 42 مليون يورو، فيما يضع على رأس أولوياته قائمة تشمل لاعب متوسط ميدان ومدافعًا قويًا إلى جانب أومتيتي.

وأبدى برشلونة اهتمامًا بضم وسط إشبيليا ستفين نزونزي، وفق ما نقلت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، كما يضع النادي ضمن حساباته متوسط ميدان نادي العاصمة الفرنسية باريس سان جيرمان أدريان رابيو المتوج بكأس العالم مع منتخب بلاده.

بالوقت ذاته بات متوسط ميدان برشلونة أندريا غوميز قريبًا من الرحيل عن صفوف الفريق، خاصة مع الاهتمام الجاد بضمه من قبل أرسنال الإنكليزي ويوفنتوس الإيطالي هذا الصيف، بحسب صحيفة "سبورت"الإسبانية.

وأكدت الصحيفة أن الدولي البرتغالي لن يسافر مع الفريق الكاتلوني لرحلته الاستعدادية.

وحددت إدارة النادي مبلغ 20 مليون يورو للاستغناء عن خدماته، في الوقت الذي لم يصل فيه العرض المقدم من أرسنال ويوفنتوس إلى هذا الرقم، ولم يتجاوز 18 مليون يورو.

تعاقدات خجولة لريال مدريد

الأقرب للواقع أن نادي العاصمة الإسبانية مدريد بدأ بصرف النظر عن ضم البلجيكي إيدين هازارد لاعب تشيلسي، بعد أن ألمح الأخير إلى إمكانية مغادرته لندن .

وقال هازارد في تصريحات صحفية سابقة "بعد ست سنوات رائعة مع تشيلسي، قد يكون هذا الوقت المناسب لخوض تجربة جديدة، يمكنني أن أقرر البقاء أو الرحيل، ولكن تشيلسي هو من سيتخذ القرار النهائي".

ولكن الملكي بدأ بالابعتاد عن الصفقة بعد شروط تعجيزية يضعها "البلوز" لقاء انتقال اللاعب وفق ما قالت "ديلي ميل".

وبحسب الصحيفة الإنكليزية فإن النادي اللندني سيطلب مبلغ 200 مليون جنيه إسترليني لقاء انتقال اللاعب وهو ما يعد المبلغ الأكبر المدفوع في صفقة لاعب في تاريخ كرة القدم.

وقالت صحيفة "تيلغراف" في وقت سابق إن تشيلسي يستعد لرفض العروض المقدمة لنجمه هازارد من قبل ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين.

وتشكل صفقة انتقال الحارس البلجيكي المتألق في كأس العالم مؤخرًا ثيبو كورتوا إلى ريال مدريد إحدى أولويات النادي الإسباني.

لكن نادي تشيلسي رفض الموافقة على الصفقة ريثما يجد بديلًا مناسبًا، فيما تحدثت الصحافة الإنكليزية أن النادي وضع عينًا على حارس نادي إيفرتون جوردان بيكفورد، الذي أظهر أداءً لافتًا في المونديال، كبديل لكورتوا الراغب بالذهاب إلى القلعة البيضاء.

وأنهى الملكي عدة تعاقدات مع مواهب شابة على رأسها الحارس الأوكراني أندرية لونين والبرازيلي فينسوس جونيور، والبرازيلي رودريغو الذي بقي مع ناديه سانتوس على سبيل الإعارة لموسم واحد، بالإضافة إلى الجناح الإسباني أورديوزولا.

وينتهي سوق الانتقالات بشكل عام في نهاية شهر آب المقبل وتنتهي معه التعاقدات والانتقالات.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 29 تموز/يوليو 2018
العدد 336 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

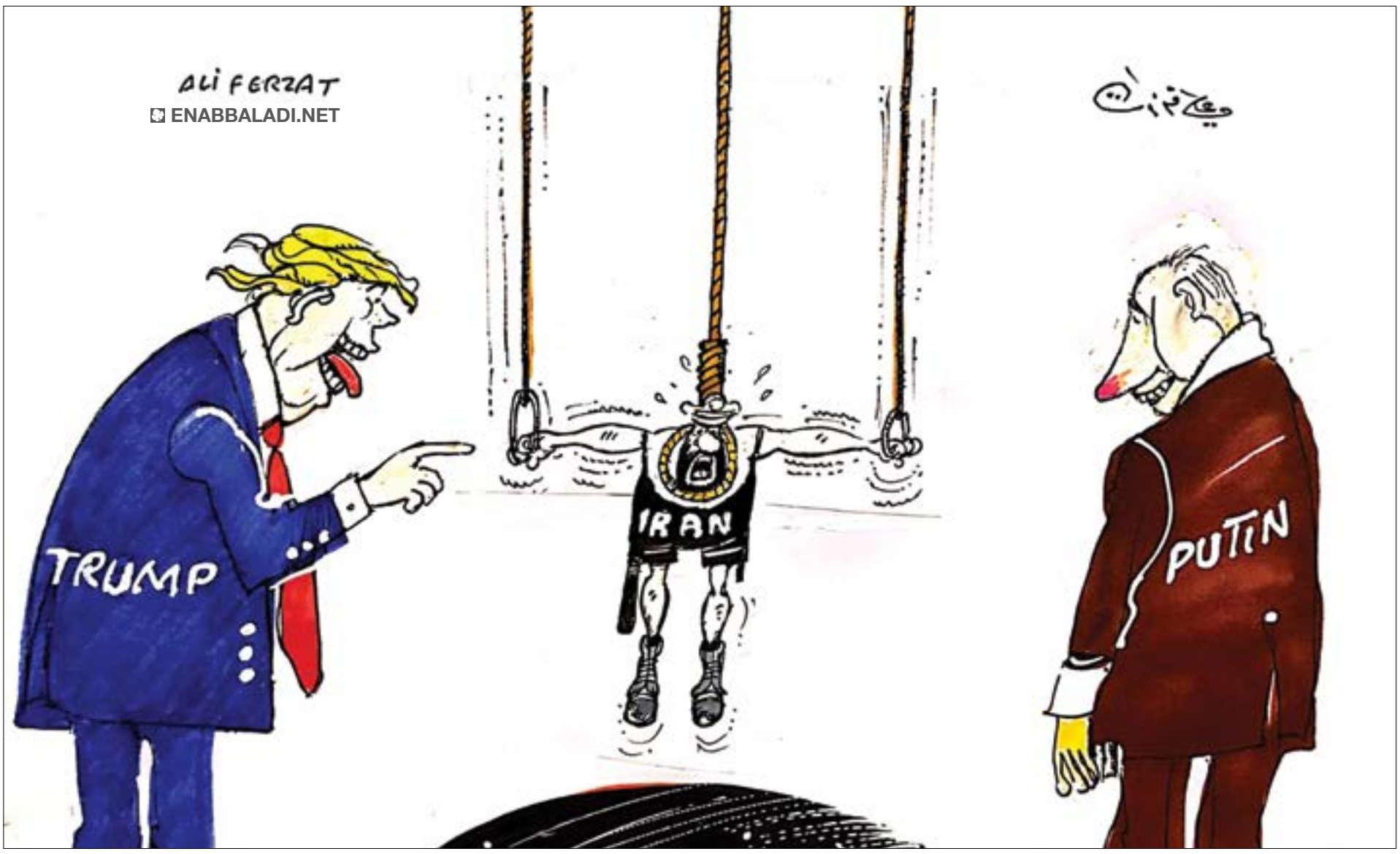

رحلت مي سكاف.. وبقي أملها بـ "سوريا العظيمة"

"لن أفقد الأمل.. إنها سوريا العظيمة وليست سوريا الأسد"، كان هذا آخر ما كتبته الفنانة السورية مي سكاف، التي رحلت في 23 من تموز الحالي.

ونعى ممثلون وكتاب سوريون سكاف، التي تعتبر أحد الوجوه البارزة بين الفنانين المعارضين للنظام السوري منذ عام 2011.

وكتب الممثل السوري المقيم في باريس، فارس الحلو، عبر صفحته في "فيس بوك"، الجمعة 27 من تموز، "فارقتنا الراحلة مي سكاف، إثر نزيف حاد في الرأس، يعود سببه لمرض سابق دون مداخلات جنائية".

وأضاف الحلو أن الشرطة الفرنسية أزالت الشمع الأحمر عن منزل الممثلة الراحلة الجمعة، بعد أن ختمته إثر العثور عليها ميتة في شقتها بباريس.

وسيتم الدفن في مقبرة مدينة "دوردان" في ضواحي باريس يوم الجمعة المقبل، 3 من آب، في الساعة العاشرة صباحًا، وسيمر موكب التشييع في ضواحي المدينة، بحسب الحلو.

وكانت الشرطة الفرنسية اشتبهت بوجود سبب جنائي لوفاة الممثلة، خاصة بعد أن قال أصدقاء ومقربون لها إنها كانت تتمتع بصحة جيدة، ولا تشكو من أي مرض.

انضمت الممثلة إلى صفوف المتظاهرين في دمشق منذ انطلاقة الثورة، واعتقلت لدى النظام السوري عدة مرات، بينها من منزلها في مشروع دمر عام 2012، إلى أن غادرت خارج سوريا متوجهةً إلى الأردن، وفيما بعد إلى العاصمة الفرنسية باريس.

ولدت في العاصمة دمشق في 13 نيسان 1969، ودرست فيها اللغة الفرنسية، وشاركت في تقديم العديد من الأعمال المسرحية بالمركز الثقافي الفرنسي.

وفي عام 1991 اختارها المخرج السينمائي ماهر كدو لبطولة فيلمه "صهيل الجهات"، وفيما بعد اختارها المخرج عبد اللطيف عبد الحميد بفيلم "صعود المطر"، وزاد نجاحها في دور "تيما" في مسلسل "العابيد".

عادت سكاف في عام 2017 إلى عالم السينما من خلال فيلم قصير تم تصويره في العاصمة الفرنسية باريس بعنوان "سراب".

وأخذت دور "ريما مرشيليان"، وهي سيدة سورية هاجرت إلى فرنسا خلال سنوات الثورة السورية، وفي أثناء الانتخابات الفرنسية الأخيرة يراودها حلم بأن تصبح أول امرأة تحكم بلدًا عربيًا.

وطوال السنوات الماضية من الثورة السورية أكدت سكاف وقوفها إلى جانب المدنيين المناهضين للنظام السوري، واستمرت بالخروج في المظاهرات المنادية بالحرية.

وفي لقاء سابق لها مع "مجلة دمشق"، الصادرة في عمان، قالت، "في هذه الثورة صرنا نحن السوريين جسدًا واحدًا وروحًا واحدة (...) لو في لحظة من اللحظات استشهدت ستكون تلك اللحظة الأسعد في حياتي".

وأضافت، في حوار مع "الجزيرة" عام 2013، أن الثورة السورية أفرزت فنانيها ومثقفيها ومفكريها الجدد، "فالغرافيتي الذي أنجز في جدران سوريا في هذه الفترة لم ينجزه فنان من الخارج أو فنان معروف، لكنه ولد مع الثورة، والأهازيج الثورية لم تكن لمثقفين معروفين، وغدًا عندما يسقط النظام سيخرج من سوريا فنانون وشعراء وكتاب سيتسلمون دفة الفن الجديد، سيظهر سينمائيون وكتاب سيناريو ومصورون ورسامون ومنشدون جدد".

وأشارت سكاف إلى أنها تؤمن بأن القضية الأساسية هي مع النظام القائم بتاريخه وسوابقه في القمع والقتل والتضييق على المواطنين، ولذلك "عار علينا، عار على كل سوري إن بقي هذا النظام".

تعا تفرج
خطيب بدلة

رجل وسخ من ضرورات المرحلة

متحسرًا، أنهى العم "أبو نعمان" حكايته المتعلقة بفساد أخلاق ولده نعمان، فلكزه صديقه "أبو محمد" في خاصرته، كناية عن شدة المَوانة بينهما، وطلب منه أن يبوس يده ويضعها على رأسه، لأن ابنه ما زال يطلع ويدخل، ويسافر ويعود، على عكس ابنه "محمد" المبتلى بالسهر إلى وقت جهجهة الضوء، من دون أن ينجز خلال هذا السهر الطويل شيئًا قيمتُه فرنك سوري واحد، ثم ينام مثل القتيل، ولا يفيق حتى يكون اللي ضرب ضرب، واللي هرب هرب.

نط "أبو قدور" من مكانه وقال لهم ما معناه إنهم إذا "مَشَّطوا البلد تمشيط"، بالطول والعرض، فلن يعثروا على بلوى تشبه بلواه بابنه الأصغر "نداف" الذي يسير في الأزقة بشكل عرضاني، مثل الجحش الداشر، ولا هَمَّ له غير العدوان على الناس، وهو، أي أبو قدور، يكون جالسًا في بيته بأمان الرحمن، فيسمع طرقًا قويًا على الباب، يفتحه فيجد أحد أبناء أخيه قد جاءه لاهثًا ليعلمه أن نداف قد "زاور" أحد مجايليه، وضرب شابًا آخرَ بالسكين الكندرجية، وتركه يتخبط بدمه وهرب، بينما هُرع الناس إلى المصاب وحملوه إلى المستشفى.. ويضيف قائلًا:

- يا عمي أبو قدور أنت وحظك.. فإما أن يموت الفتى المغدور ويدخل ابنك نداف السجن لمدة 15 سنة، أو أن يبقى حيًا ويكتفي القاضي بسجنه ثلاث سنين!

قال أبو إبراهيم: ولكن حظ ولدك نداف اعتدل في الآونة الأخيرة يا أخي أبو قدور. كأنك لا تعرف؟

دهش أبو قدور وقال: حظ ابني نداف اعتدل؟ كيف يعتدل حظه وهو لا يزال موقوفًا في فرع الأمن الجنائي؟

قال أبو إبراهيم: نعم، هو لا يزال موقوفًا في فرع الأمن الجنائي. ولكن، إذا أنت ما عندك مانع أنا سأقول الشيء الذي عندي.

قال أبو قدور: طبعًا ما عندي مانع، تفضل.

قال أبو إبراهيم: يا شباب، سيأتي يوم نموت فيه، وننزل في القبر، ويهيل المشيعون فوقنا التراب، ثم نُحاسَب أمام الله تعالى على أفعالنا وأقوالنا.. ولأنني رجل أخاف الله، وأرتجي عفوه، سأحكي لكم ما سمعته من الناس عن السيد نداف دونما زيادة أو نقصان. يا شباب، أنا سمعت أن رئيس فرع الأمن العسكري كان يبحث عن إنسان وسخ، حقير، واطي، كلب، لا يحلل ولا يحرم، وأن يكون أحبَّ شيء إلى نفسه هو إلحاقُ الأذى بالناس.. فاتصل برئيس فرع الأمن الجنائي طالبًا منه التنقيب في ملفات الموقوفين الجنائيين الوسخين الذين مروا على هذا الفرع، وأن يدله على أكثرهم وساخة، فأعطاه اسم المحروس نداف ابن صديقنا أبو قدور! وقال له:

- على كفالتي يا سيادة العميد، والله إذا بتدور البلاد زنكه زنكه ودار دار، ما بتلاقي أوسخ ولا أتفه ولا أحقر من نداف!

فضحك رئيس الأمن العسكري وقال له:

- الله يكتر الوسخين يا صديقي. فهم يلزمون لنا كثيرًا في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ قطرنا العربي السوري الذي يتعرض للمؤامرات الإمبريالية الصهيونية الرجعية وأذناب الاستعمار.